صباح الخير
البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

أميركا تسبق الكيان نحو الاستسلام

جريدة قومية إجتماعية
العـدد 87 حزيـران 2024
Vol.87 - June 2024

أنطون سعاده

ان الأمم التي هي اليوم أمم قوية كبيرة لم تكن كذلك من اول وجودها، بل صارت بجهادها وتغلبها على الصعوبات وبالظروف المؤاتية والفرص السانحة وبسعادة الحظ احياناً وبالحروب الاستعمارية وبالثورة الصناعية والاقتصاد القومي. فهل يجب ان يقف التطور عن فعله وان يجمد العالم عند الحد الذي تريده الأمم والدول العظمى؟ وهل يجب ان تحرم الأمم الثقافية التي كانت عظيمة في الماضي كالأمة السورية من العودة الى عظمتها من اجل المحافظة على السلام الذي ينعم بخيراته غيرها وتشقى بحرمانه هي من الخيرات التي هي حقها وجزاء انتصارها؟

ان الاستسلام لفكرة الوحدة العالمية والسلام العالمي الدائم يعني التنازل عن الصراع والحرية وعن الانتصار والحق. والأمة التي تتنازل عن الصراع تتنازل عن الحرية، لان الحرية صراع!

ان النهضة القومية الاجتماعية لا ترفض السلام العالمي الدائم بعد ان تكون حققت انتصاراتها العظمى التي تجعل للامة السورية مرتبة ممتازة في السلام وفي حقوق السلام. اما السلام العالمي بعد تجريد الامة السورية من حقوقها القومية في كيليكية والاسكندرونة وفلسطين وسيناء وقبرص وبعد تجريدها من مواردها الطبيعية فماذا يعني لها غير الذل والفقر والفناء؟

سعادة (الجيل الجديد)12 نيسان 1949

في هذا العدد

أنطون سعاده	2
الافتتاحية	3
سياسة	6
قوميات	16
فلسطين	27
إقتصاد	31
ثقافة	34
شعر	38
كلمة فصل	41

الافتتاحية

أمريكا والسقوط الفاضح من عالم الإنسانية الادبي

كوكب معلوف

لـم تجـد دولـة العـدو أفضـل مـن رئيـس الولايـات المتحـدة الأميركيـة الهـرم جـورج بايـدن مندوبـاً تحملـه مبـادرة جديـدة لوقـف الحـرب الدائـرة فـي غـزة علّـه يتمكـن مـن التقـاط أنفاسـه للانتخابـات المقبلـة، فـي خضـم التصـارع السـاخن للأجـواء الانتخابيـة الرئاسـية الأميركيـة، علمـاً انـه الشـهر الثامـن ينقضـي علـى أطـول حـرب إبـادة فـي التاريـخ، تشـنها الدولـة العنصريـة الإسـرائيلية علـى الفلسـطينيين أهـل الأرض. وقـد قتلتهـم وهجرتهـم طيلـة عقـود سـبعة ونيـف، لتحـل مكانهـم مجموعـات سـكانية يهوديـة مدعومـة مـن دول الاسـتعمار، محاولـة إلغـاء وجودهـم وحقوقهـم وسـرقة ممتلكاتهـم وأرضهـم وثرواتهـم، مـرة مـن خـلال سـردية تاريخيـة دينيـة مزيفـة وأخـرى مـن خـلال القوانيـن التـي سـنتها ضدهـم. واسـتمر الأمـر مـن خـلال عصيـان هـذه الدولـة العنصريـة لـكل المواثيـق والقوانيـن الدوليـة.

اليوم يبدو العالم منقسماً إلى قسمين، قسم يزعم بوقاحة انتهاج سياسة الدفاع عن النفس، انما من خلال حرب الإبادة الجارية التي لا تبقي ولا تذر حجراً او بشراً طفلًا، امرأة ام رجلًا.

وقسم آخر، تقوم استراتيجيته الأساسية منذ عملية طوفان الأقصى، على الدفاع عن وجوده، واسماع العالم صوته، بعدما أسهمت الأحادية القطبية الأميركية في العالم بتقييده، في اتفاقيات سلام مزعوم، واتفاقيات تطبيع باتت تطمس حضور قضيته على الساحة الدولية، كقضية حياة شعب يرفض أن ينتهي، مثل الهنود الحمر.

السؤال من يحق له أن يسمي حربه الدائرة اليوم أنها دفاع عن وجوده؟ بين قوتين متصارعتين، قوة اهل الأرض، ام قوة المحتل؟ وما فيها من معايير وخلاصات بين الخير والشر.

لقد طال طويلًا صمت العالم، لكن التعاطف مع أهل فلسطين سرعان ما أدى إلى ميل الكفة. وها

الافتتاحية

هـو العالـم ليـس يتحـرك وحسـب، بـل يغلـي الآن، وتفعـل فعلهـا التظاهـرات التـي مـلأت شـوارع العالـم ولا زالـت تهتـف بالحريـة لفلسـطين وتغطـي رايتهـا شـرفات العالـم كلّـه كمـا تغطـي أكتـاف كل الشـرفاء.
لقـد فعلـت فعلهـا وسـائل التواصـل، ممـا أتـاح للعالـم كلـه أن يـرى ويشـاهد ويسـمع سـردية مختلفـة عمـا سـبق مـن تزويـر تواطأ بهـا الاعـلام المهيمـن عليـه ، وكان اندفـاع دول عانـت الاسـتعمار والعنصريـة وتألمـت ثـم تحـررت، مثـل جنـوب افريقيـا، ودورهـا الأبـرز فـي تحريـك محكمـة العـدل الدوليـة، التـي أدانـت "دولـة إسـرائيل" وطالبـت بوقـف الحـرب، وطبعـا كان المعرقـل ولا يـزال الفيتـو وحـق النقـض الأميـركي المعطـل دومـاً .ايضـا جـاءت مؤخـرا ادانـة المحكمـة الجنائيـة الدوليـة، لقـادة دولـة العـدو وطالبـت بمحاكمـة نتنياهـو ووزيـر حربـه غالانـت وثـم فـي سياسـة الكيـل بمكيالين، فتمـت تسـمية السـنوار وقـادة "كتائـب القسـام" بالتـوازي .
علمـاً أن المحكمـة الجنائيـة تعرضـت لتهديـدات واضحـة مـن الموسـاد الإسـرائيلي، حـاول مـن خلالهـا ثنـي أغـا خـان رئيـس محكمـة العـدل عـن متابعـه دوره.

قـد يكـون الحـراك الجامعـي الـذي بـدأ فـي أهـم الجامعـات الأميركيـة ومـا لبـث أن هـزّ العالـم بكليتـه ولا يـزال، فـي تظاهـرات الجامعـات فـي معظـم دول الغـرب، يطـرح علامـات تعجـب كثيـرة، إن مـن حيـث التبـدل فـي رأي الشـباب العالمـي حـول كيـان الاغتصـاب الصهيونـي ولا يـزال يرتفـع بالهتـاف مدويـاً
Free Free Palestine

يجـري ذلـك والموقـف الأميـركي منحـاز بالكامـل إلـى دولـة العـدو لا بـل هـي داعـم أساسـي بالمـال والعتـاد والحمايـة بأسـاطيلها، وبنشـاط رئيسـها ومندوبيهـا، إلـى منطقتنـا يرفعـون البطاقـات الصفـراء بوجـه أهـل الأرض المدافعيـن عـن أنفسـهم وأرضهـم فـي غـزة غاضيـن نظرهـم عـن الجـوع والعطـش والقتـل.
أمـا فـي جنـوب لبنـان لا حاجـة للإشـارة الـى دور السـلاح الأميـركي فـي قدراتـه التدميريـة والاسـتطلاعية، الـذي واجهتـه المقاومـة بفعاليـة مذهلـة ودفعـت ثمنـه دمـاً غاليـاً وتدميـراً، دون أن تمكـن العـدو مـن تحقيـق أهدافـه.

مـا دفـع الرئيـس الأميـركي بايـدن ليكـون ناطقـاً باسـم دولـة إسـرائيل، وداعيـا إياهـا لإعـلان النصـر وإنهـاء الحـرب بآليـة تفـاوض غيـر مكتوبـة، مـن ثلاثـة مراحـل، هـي مهزلـة بحـد ذاتهـا، فمـن يصـدق أن واشـنطن لا تسـتطيع وقـف الحـرب فـوراً إذا قصـدت ذلـك؟!

وكيـف يمكـن احتـرام دولـة ترتهـن لإشـارة اللوبـي الصهيونـي وإدارة دولـة إسـرائيل، وتسـتمر بإرسـال المـال والسـلاح للإبـادة الجاريـة فـي محرقـة لا مثيـل لهـا مطلقـا.
بايـدن الـذي يطالـب دولـة الاحتـلال بقبـول مشـروعه بوقـف القتـال، ويطالبهـا "بانتهـاز الفرصـة وإعـلان النصـر".

هـو شـريك هـذه الدولـة المجرمـة فـي حربهـا، والشـريكان ليسـا مطمئنيـن إلـى إمكانيـة ربـح المعركـة ومـن هنـا رعونـة قـادة العـدو، وإصرارهـم علـى "عـدم انهـاء الحـرب إلا بعـد تحقيـق أهدافهـا"، بالمقابـل تبـدو المقاومـة أن فـي تجاوبهـا او حالـة الانتظـار والترقـب لآليـات أكثـر وضوحـاً، هـي منتصـرة.
كمـا يظهـر جليـاً التخبـط الداخلـي للعـدو، إن فـي موضـوع اسـترداد الرهائـن والرضـوخ لمطالـب أهلهـم، أو فـي قـدرة جيـش العـدو علـى الاسـتمرار فـي الحـرب وقـد بـات منهكـاً يسـتنزف فـي الجبهتيـن غـزة والشـمال (الجنـوب).

الافتتاحية

اذاً، حامية دولة الاحتلال، الولايات المتحدة الأميركية والتي تزعم رغبة وقف الحرب تصر بالمقابل على الاستمرار في استعمال "حق النقض" في مجلس الامن، بمواجهة مقترحات ومبادرات عديدة لوقف الحرب آخرها من الجزائر.

ثمانية أشهر ويبدو ان الدور الذي تتقنه واشنطن، هو ان تكون ناطقاً باسم العدو عن مقترح غير مكتوب لوقف الحرب ...هو مجددا "السقوط المدوي من عالم الإنسانية".

هكذا وصف سعادة الولايات المتحدة الأميركية عام 1924 عندما "صادقت على وصاية فرنسا على سوريا". واعتبر يومذاك "الحادثة بأنها لطخة سوداء في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، لا يزيلها شيء حتى يزول التاريخ نفسه".

ترى ماذا يقال اليوم على دولة عظمى تسمح بإهراق دم أبرياء بلغ عددهم نحو خمسة وثلاثين ألفاً وعدد الجرحى نحو ثمانين ألفاً إلى الآن، ودمرت آلتها الحربية قرى وبلدات ومخيمات تدميراً كاملًا، وقضت على كل معالم الحياة فيها، بينما المفارقة إصرار الناس على الصمود في أرضهم يفترشون التراب أو يستظلون حائطا أو خيمة.

أيضاً في جنوب لبنان، تستمر حرب إسناد غزة مستنزفة للعدو وجاعلة من مستوطنات الجليل ناراً تحرق المقيمين فيهم ومكبدة إياه خسائر مهولة في قدراته العسكرية ومواقعه وتشتت سكانه وانهيار منظومة التجسس فيما مفاجآت المقاومة، لازالت تأتي تدرجاً في تصعيد نوعي وحده يخيف العدو ويردعه عن أية خيارات عسكرية قد يفكر بها، نحو الجنوب وساحة لبنان، رغم كل التهديدات، هو توازن القوة الذي تتقنه المقاومة.

رئيسة التحرير

سياسة

تصدع السردية الغربية وبداية رحلة التغيير المفتوحة على آفاق لا متناهية.

محمد شاتيلا: امين الشؤون التربوية في المؤتمر الشعبي اللبناني

"الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل" شعار يختصر الكثير من المعاني التي تقال في قدرة الشباب على التغيير لأجل تحقيق خير المجتمع. فالشباب هو مرحلة تحمل معها القدرة والطاقة بعد طفولة أمضاها في أحضان أسرته وقبل كهولة يحتضن فيها أبناؤه ليخوضوا رحلة العمل والإنتاج والبناء، والحب، والقتال والتغيير.

إذا أردنا اليوم توصيف المشهد الحالي الذي نراه في الجامعات الغربية بعامة والجامعات الأميركية بخاصة، مستعيرين مقدمة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مناسبة الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958 سيكون وصف المشهد كالتالي: أن هذا الجيل من الشباب والطلاب هو على موعد مع القدر الذي إختصه بأن يشهد ويصنع نقطة تحول حاسمة في التاريخ ، كمهرجان الشروق حين يحصل الإنتقال العظيم وقت الفجر من ظلام الليل الحالك إلى ضوء النهار الكاشف. انه موعد الانتقال من عالم القطب المهيمن الواحد إلى عالم متعدد الأقطاب، موعد نهاية الاستعمار والصهيونية.

إن الطلاب المنتفضين يعيشون لحظات رائعة، فالبسمة تعلو وجوههم مرتين: مرة لحظة اعتقال احدهم لأنهم يشعرون بمدى قوتهم ومدى تأثيرهم في الدفاع عن الحق الإنساني الذي عنوانه الأوحد "فلسطين"، ومرة اخرى حين تتعانق شهادات تخرجهم مع الكوفية أو العلم الفلسطيني باعتباره رمزًا لحرية الإنسان .

إنهم يعيشون لحظة إنتصار عظيم صنعته حركات المقاومة بمفكريها وقادتها ومقاتليها على مدى عقود ما بعد الحرب العالمية الثانية وفي مقدمها المقاومة العربية التي لم تبخل بدم منذ بدء حركة الإستيطان الصهيوني حتى اللحظة الراهنة، ولم يتسلل اليها اليأس او القنوط او الاستسلام.

ان الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية تشهد إحتجاجات سواء داخل الجامعات أو خارجها اليوم وهي ليست ظاهرةً طارئة على الشباب في الزمان والمكان.. فقد سبق ان تحرك الشباب داخل

سياسة

الحرم الجامعي أو خارجه في أكثر من مناسبة رافعين شعارات الاحتجاج أو التأييد أو المطالب، كرفض حرب فيتنام عام 1968 والمطالبة بإنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا في الثمانينات وبإنهاء التمييز العرقي ضد الأميركيين من أصل أفريقي، وفي أحيان أخرى حملوا مطالبات التغيير في قضايا ترتبط بسياسات جامعاتهم ونظامها التعليمي. وكان لبعض تلك الاحتجاجات، والتي اتخذت منحا دمويا في بعض الأحيان، تأثيرات عميقة على المجتمع والمشهد السياسي الأميركي عامة.
ففي عام 1968 وفي خضم الجدل الدائر بالأوساط الأميركية بشأن الحرب في فيتنام، تظاهر طلاب جامعة كولومبيا، للمطالبة بإلغاء جامعتهم لعقد يربطها مع مركز أبحاث للأسلحة ومنع خطط لبناء صالة رياضية في حديقة عامة في حي هارلم، الذي تقطنه غالبية من الأميركيين من أصل أفريقي وأقدم الطلاب المتظاهرون على احتلال عدة مبانٍ بالمؤسسة لمدة أسبوع، قبل أن يقتحم حوالي ألف رجل أمن الحرم الجامعي لإخلائهم. وخلال هذه العملية أصيب أكثر من 100 شخص، وقبض على أكثر من 700 شخص في ذلك اليوم،وقد استمرت الاحتجاجات لبقية الفصل الدراسي، مما شل الجامعة التي قررت في الأخير إنهاء علاقاتها مع مركز الأبحاث الدفاعي، وإيقاف خطة لبناء صالة الألعاب المتنازع عليها، وفقا لمجلة "تايم". والتي قادت بالنتيجة إلى الانسحاب الاميركي المذل من فيتنام.
وفي نفس العام بدأت مظاهرات طلابية متفرقة تنادي بإصلاح النظام التعليمي في جامعة السوربون -أشهر جامعة في باريس- فقامت الشرطة بقمع التظاهرة، فتوقفت الدروس في الجامعة وتصاعدت وتيرة الإحتجاجات ومعها القمع، فطالب الطلاب بتغييرات جذرية في الاقتصاد وفي السياسة في فرنسا، وأضربت نقابة العمال عن العمل دعمًا للمظاهرات الطلابية، وفي 13 مايو احتل الطلاب مباني جامعة السوربون واشتركوا مع العمال في مظاهرات اجتاحت شوارع باريس، وإمتدت المظاهرات إلى جامعات فرنسية أخرى، وعمّت الإضرابات البلاد حتى اشترك فيها ملايين العمال فشُلّت فرنسا
الأمر الذي إستدعى إلى تفاوض رئيس الوزراء بومبيدو مع قادة اتحاد العمال في الأيام القليلة التالية وقدم عددًا من التنازلات، وإعلان الرئيس الفرنسي شارل ديغول ،وه بطل تحرير فرنسا من الاحتلال النازي، إجراء انتخابات نيابية مبكرة. ولاحقًا قدم استقالته بعد تلك الانتخابات.
المميز في الحراك الشبابي الغربي المتضامن مع القضية الفلسطينية اليوم والذي يدين الاحتلال الصهيوني بشكل غير مسبوق ، أنه يتزامن مع حركة وعي ثقافي شبابية حول دور الحكومات الذي يتناقض مع مبادئ الحرية والديموقراطية الممارس على قضايا العالم العربي ورفضهم الإصطفاف الى جانب الاحتلال بأي شكلٍ من الأشكال. هذا الوعي المتنامي سوف يؤدي إلى تغييرات عميقة في مجتمعاتهم تصحح المسار الأوروبي من جهة، و إحتكار الحزبين الجمهوري والديموقراطي للحياة السياسية في اميركا من جهة أخرى.
لقد ظهرت نتائج سياساتهم الخارجية التدخلية الكارثية على مجتمعاتهم في شؤون شعوب العالم الثالث وبخاصة في المنطقة العربية، وأن أموال ضرائبهم تصرف بشكل سخي لمساعدة الاحتلال الصهيوني على قتل الأبرياء وتدمير المستشفيات والمدارس ودور العبادة على حساب حقوقهم الاجتماعية والإقتصادية حيث ترهقهم الضرائب وتقنن عليهم التقديمات حيث الملايين من الشعب الأميركي محرومون من الضمان الصحي لغياب التمويل فيما يتنعم الصهاينة على أرض فلسطين بمليارات الدولارات من أموال دافعي الضرائب الأميركيين!
ان شعارات " لم تبدأ في 7 أكتوبر" و "فلسطين حرة من النهر إلى البحر" و"دعوا فلسطين تعيش"، "أوقفوا الإبادة الجماعية في غزة" و"أوقفوا إطلاق النار الآن" و "إسحبوا الإستثمارات من إسرائيل"،تشكل بداية مقاربة أخلاقية للقضايا وللتاريخ والتحرر من السردية المعتمدة التي فرضتها

سياسة

المنظومـة الغربيـة التعليميـة والإعلاميـة بنجـاح طـوال عقـود ماضيـة - بـأن العـرب إرهابييـن يرفضـون السـلام و أن إسـرائيل هي الديموقراطية الوحيدة في الشـرق الأوسـط ويجـب حمايتهـا- مسـتغلين بُعد المسـافات الجغرافيـة وجهـل الشـعوب الغربيـة بالحضـارة العربيـة، حيـث غلـب التنميـط وصـورة العربـي الـذي يجـر جمـلًا فـي الصحـراء ، ولكـن ذلـك لـم يعـد ممكنـاً بفعـل عوامـل عـدة، أبرزهـا:

- تطـور تكنولوجيـا الإتصـال والإعـلام وظهـور وإنتشـار مواقـع التواصـل الاجتماعـي، ممـا سـمح للمهتميـن البحـث عـن أي أحـداث أو تفاصيـل مثيـرة للجـدل إختُزلـت، أو تـم تحويرهـا أو تجاهلهـا فـي المناهـج التعليميـة أو الإعـلام الغربـي.

- ارتفـاع مسـتوى الإختـلاط والتفاعـل بيـن الطـلاب والأسـاتذة والموظفيـن العـرب والمسـلمين مـع نظرائهـم الغربييـن فـي المـدارس والجامعـات الأميركيـة والعمـل أو الأحيـاء السـكنية سـواء داخـل الولايـات المتحـدة أو دول الخليـج التـي تسـتوعب عـدداً لا بـأس فيـه مـن الموظفيـن والأسـاتذة الأجانـب وعائلاتهـم والتـي تتناقـض مـع صـورة العربـي أو المسـلم الهمجـي التـي زرعـت فـي مخيلاتهـم فـي مراحـل سـابقة.

- تفاقـم الأزمـات الداخليـة والمعيشـية والصحيـة بسـبب الإنفـاق علـى برامـج التسـليح والدفـاع والتـي ضعضعـت مبـررات التدخـل الأميـركي العسـكري فـي وجـدان مئـات الألاف مـن الأميركييـن خاصـةً بعـد إنجـراف الـرأي العـام الأميـركي الغاضـب بعـد أحـداث الحـادي عشـر مـن أيلـول عـام 2000 إلـى تأييدهـا.

لقـد وجـد جيـل جديـد مـن الشـباب الأميـركي والأوروبـي نفسـه أمـام واقـعٍ مـوروث تشـتد فيـه حـدة الفروقـات الاجتماعيـة وتفـاوت كبيـر فـي مسـتوى المعيشـة وتـردي نوعيـة الخدمـات العامة وظهـور رقابة سياسـية صارمـة تـارة لمنـع إنتقـاد التدخـل الغربـي فـي أوكرانيـا أو لحمايـة الأجنـدات الاجتماعيـة والترويـج للمثليـة و تسـهيل إجـراء عمليـات تحويـل الجنـس للأطفـال دون إعطـاء الأهـل أي حـق قانونـي فـي التدخـل مـن جهـة أخـرى، وتناقضهـا مـع شـعارات تمجـد الحريـة وتقـدس القانـون، بالإضافـة إلـى كشـف الكثيـر مـن الكـذب الرسـمي فـي قضايـا سياسـية فـي مثـل علاقـة أجهـزة رسـمية أميركيـة بتنظيـم القاعـدة التـي إتهمـت بأحـداث 9/11 وتحالـف القـوات الأميركيـة فـي سـوريا معهـم كمـا كشـفت مراسـلات هيـلاري كلينتـون - جـاك سـوليفان مؤخـراً، بالإضافـة إلـى تسـليم الحكومـات الغربيـة بعـدم صحـة إتهامهـم مـن أن العـراق يمتلـك أسـلحة دمـار شـامل تهـدد الأمـن والسـلم العالمييـن وسـلامة البـر الأميـركي، وعلانيـة عمـل الإدارات الأميركيـة لضعضعـة الإسـتقرار فـي مناطـق واسـعة مـن العالـم لإسـقاط أنظمـة وإسـتبدالها بأنظمـة مطواعـة للسياسـات الغربيـة، وسـقوط الروايـة الإسـرائيلية حـول الأحـداث التـي أعقبـت عمليـة طوفـان الأقصـى بعدمـا فشـلت وكالات الأنبـاء والإعـلام الغربـي التقليـدي فـي رمـي كل الإتهامـات علـى الفلسـطينيين، وثبـت أن مـن أطلـق النـار علـى المحتفليـن فـي صحـراء النقـب ومـن فجـر منـازل المسـتوطنين هـو الجيـش الصهيونـي وليـس مقاتليـن فلسـطينيين، وأن الروايـات عـن الإغتصـاب وقطـع رؤوس أطفـال المسـتوطنين مجـرد كذبـة جديـدة، فـي حيـن تقـوم الطائـرات الإسـرائيلية عبـر شاشـات التلفزيـون بقصـف المـدن والقـرى الفلسـطينية وقتـل المدنييـن رجـالًا ونسـاءً وأطفـال.
ان شـرارة وعـي وإندفـاع الشـباب فاجـأت صنـاع القـرار فـي مداهـا لأنهـا لـم تكتـف بشـعار وقـف إطـلاق النـار بـل خاضـت فـي مشـروعية دعـم إسـرائيل وغاصـت فـي البحـث عـن مبـررات وجودهـا فـي المنطقـة علـى حسـاب وجـود الشـعب الفلسـطيني فـي محاولـة للتعبيـر عـن الموقـف الأخلاقـي مـن هـذه الأحـداث.!!!
كثيـرة هـي الإحتمـالات المسـتقبلية ولكـن المؤكـد أن عقـارب الوعـي السياسـي فـي الغـرب لـن تعـود إلـى الـوراء وأن المنظومـة الصهيوأميركيـة لـم تعـد تملـك القـدرة علـى الإقنـاع الهـادىء.

سياسة

موقع العرب من اقطاب العالم

غسان عبد الخالق

تجتاح العالم اليوم فكرة التعددية القطبية التي يمكن ان يصل عددها إلى سبعة او ثمانية اقطاب، الولايات المتحدة، روسيا، الصين، البرازيل، أوروبا، الهند تركيا وإيران ومن الممكن بعد الدور الأخلاقي والقانوني لجنوب افريقيا ان تلحق بالركب. قد يسأل سائل اين موقع العرب فيما يحضر للعالم؟ سؤال بديهي تتطلب الاجابة عليه استعارات ويمكن اللجوء بذلك إلى اديبنا الفذ سعدالله ونوس من خلال رائعته طقوس الإشارات والتحولات او للمرجعية الاممية البرتغالي انطونيو غوت يريش الذي قرع جرس الإنذار لمستقبل العرب في قمة البحرين الشهر الفائت.

حجز موقع بين الكبار يتطلب كم من الخصائص في حال عدم توفرها عليك نسيان الموضوع برمته،تتربع النية عرش تلك الخصائص على ان يسبقها إبراز الهوية العربية كانتماء حضاري أكان لأهلنا في الخليج الذين وقعوا في فخ الدين كهوية يمكن مراجعة ابن خلدون للتأكد،او لأهلنا في المشرق والمغرب الذين قالوا بها واتت تجربتهم خالية من الدسم،يمكن مراجعة احوال البعث في دمشق وبغداد ولا تفوت الاطمئنان على تهجئة اللغة في المغرب والجزائر .ولولا دخول ايران مؤخراً على خط الدفاع عن المقدسات في فلسطين لما كنت سمعت بكلمة عروبة تجتاح فضائيات عرب ونيل سات. وما كلمة غوتيريش في القمة الأخيرة إلا دليل إلى ان المصطلح محط استعارة لإرباك التدخل الإيراني على ان يعود كل من حضر إلى التربع على عرش السلطان بمؤازرة وزراء الداخلية واجهزة الامن بكل عديدها.

لكيلا نبقى بالسالب من التفكير أعلاه ونتخلى عن مبدأ العاطفة الذي يتحكم بأفعالنا دون ان نمتلك القدر اللازم من المحبة لفعل ذلك وندخل اللعبة كأصحاب مصلحة الأمر الذي يستهجنه الرومانسيين منا عند النطق بالكلمة فهي تعني لهم الوضاعة والخسة فهم يهتمون بالروحي من الأمور فحجز موقع في الجنة ليس بمصلحة بالنسبة لهم، بل انعتاق من المادية ولو ان هدفه شرب خمرها والتسامر مع حورياتها. ومصلحة جميع من حضر قمة البحرين علينا تفنيدها وإبرازها إذا ما أردنا طرد الشياطين من ديارنا والتنعم بخيراتها والتحلي بالأخلاق الحميدة ونحيا حياتنا كما جاء في الكتب التي أمرتنا بالمعروف وانهتنا عن المنكر.

في الأمس لم نكن ندرك اهمية النفط ظناً منا ان الشمع وحده يكفي لما له من محضر في طقوسنا المقدسة كما والشعير وبعض العلف لتأمين ركوبنا والانتقال بين المضارب. دخلوا المضارب ووضعوا يدهم على المادة وزرعوا في جسدنا غدة سرطانية آخر مآثرها غزة عدا عن حروب عبثية داخلية فضلا عن تلك الحدودية، واليوم علينا "طحشة "لوضع اليد على الطاقة النظيفة يودون تأمينها لأسواقهم وبيعها بالعملة الخضراء وهم في عجالة من امرهم قبل انتشار القطبيات.

المشهد الحالي لا نحسد عليه لكن يحمل

سياسة

في طياته عناصر قوة يمكن الاستفادة منها كمقدمة للجلوس على موائد الكبار من اليمن لغزة لجنوب لبنان قد يكون ذلك للبعض اشبه بالنكات السمجة لكن لو تمعن هذا البعض وتخلى عن تصوره الضيق ونظر ابعد من ارنبة انفه لأمكنه ادراك ان بدون عنصر القوة لن يجلس على المائدة والموارد الطبيعية دون قوة تحميها مآل من يملكها لن يكون افضل ممن يملك الكاوتشوك والكاكاو واليورانيوم وغيرها من المواد التي من اجلها تخاض الحروب وتبث الفرقة داخل المجتمعات من جبال الأنديز إلى صنوها تورا بورا وصولا للمتوسط .

لبدء العلاج يرجى مراجعة خطاب الأمين العام للأمم المتحدة في قمة البحرين.

سوريا والدروس المنسية للغزو الإسرائيلي 1982

د. موفق محادين

بعد كامب ديفيد والضغط الأمريكي على الأسد عبر الأعمال الإرهابية الأصولية داخل سوريا، اتضح أن هناك سيناريو لإشراك عرفات في المرحلة التالية (أوسلو لاحقا) والتغطية على هذه التحضيرات بالإزاحة العراقية عن الجبهة مع العدو الصهيوني نحو إيران، وصولا إلى الغزو الإسرائيلي للبنان 1982، ومحاولة تحطيم القوات السورية وتشتيت المقاومة الفلسطينية بين تونس واليمن، ومن ثم جر لبنان إلى اتفاق 17 أيار وحصار سوريا عبر هذا الاتفاق.

هذا ما يمكن قراءته من متابعات المحلل العسكري الصهيوني، زئيف تشيف، في كتابه هكذا غزت إسرائيل لبنان.

بحسب زئيف: الثلاثاء، 8 حزيران. منتصف الليل، دخل صوت الجنرال (بن غال) قائد القطاع الشرقي، على خطوط الاتصالات، وأصدر أوامره لجميع الوحدات - بالهجوم فوراً على (جزين).

قسمت القوة الإسرائيلية المدينة إلى قسمين، ووجدت نفسها بين القوات السورية عن شمالها ويمينها. ووجدت، في نهاية تقدمها،

سياسة

أنها وقعت في كمين، إذ فاجأتها الدبابات السورية بنيران كثيفة.. ومنذ اللحظات الأولى، من الرد السوري، التهمت النيران خمس دبابات إسرائيلية، لكن تفوق إسرائيل بعدد الدبابات المهاجمة المدعومة من المروحيات مكنها من السيطرة على المدينة.

وبالرغم من تفوق القوات الإسرائيلية المتحركة على عدة جبهات، إلا أن تحركها لم يكن ناجحاً، بل تمكنت القوات السورية من إيقاف معظمها، وتدمير بعضها كما حدث لقوة الكولونيل (عفروني)، التي توغلت بسرعة، حتى وصلت قرية سلطان يعقوب، حيث كانت تنتظرها كتيبة سورية مجهزة تجهيزا كاملًا بمختلف الدبابات والأسلحة، كان (عفروني) يعتقد أنه سيفاجئ السوريين هناك ويقضي عليهم بسهولة... حتى طلع الفجر، فإذا بقواته تحاصرها القوات السورية من جميع الجهات، وإذا بها تحت مرمى المدفعية السورية.. واستنجد (عفروني) ساعات طوال، لكي تأتي الطائرات، وأية قوات لنجدته... واشتركت مجموعة من الفصائل الإسرائيلية حسب خطة خاصة، لإنقاذ كتيبة (عفروني)... ولكن وضعها الجغرافي والعسكري كان يائساً لدرجة أن جميع الإمدادات لم تنقذ (عفروني) وكتيبته من خسائر فادحة جداً أنزلتها بها القوة السورية. صحيح أن جزءاً من رجال الكتيبة نجحوا في الهرب سالمين، تحت غطاء قصف مدفعي إسرائيلي من جميع الجهات، إلا أن خسائر كتيبة (عفروني) كانت كبيرة في الرجال والمعدات... كما وقع عدد من الأسرى في إيدي السوريين.

مساء الخميس بدأت كتيبة (جولاني) تحركها من قرية (الدوخة) نحو (كفر السيل) وعبر طرق جبلية وعرة، مما اضطرها لاستعمال الجرافات، لشق الطريق أمام الدبابات والمدرعات. وقد وصف (ايتان) معركة (كفر السيل) بأنها أشرس المعارك في حرب لبنان.. لأن المواقع السورية المحصنة كانت في انتظار اقتراب القوات الإسرائيلية، وأخذت تضرب الدبابات الإسرائيلية بالصواريخ المحمولة، ضربات دقيقة من موقع مرتفع يدعى (تل الرادار). أصيبت أول دبابة إسرائيلية إصابة مباشرة، فانفجرت لتوها، وقتل جنودها الأربعة. ولم يزحزح القوة السورية من مكانها الحصين إلا سد عنيف من نيران المدفعية المركزة شاركت فيه مجموعة من طائرات سلاح الجو، حتى اضطرت القوة السورية للتراجع.

ثم أصبح على المظليين الإسرائيليين احتلال موقع (تل الرادار) من السوريين، الذي كدسوا حوله قوة تحميها أكثر من (28) دبابة روسية من نوع (ت - 54) حول وداخل قرية (كفر السيل). واستعرت نار الحرب في (كفر السيل)، التي لا يزيد أطول شوارعها عن الكيلومتر الواحد، استعرت طيلة (19) ساعة متواصلة، ولم تنته إلا صباح يوم الأحد، وبعد استدعاء قوات جديدة لمحاصرة القرية.

ثم تحركت قوة (جولاني)، وقوة (يابير) عبر (قبر شمون) حتى قرية (شملان). وكان (يابير) يعلم جيداً أنه إذا انتهى من (شملان)، تصبح الطريق إلى (عين عنوب) مفتوحة أمامه، ومنها إلى قرية (باسابا)، وهي أول قرية مارونية تحت سيطرة الكتائب.

وتقدمت قوات (يابير) نحو (شملان)، حيث أبدى السوريون مقاومة عنيدة وصعبة... إذ كان تقدم القوات الإسرائيلية بطيئاً جداً، ولكن عليها أن تحتل المنطقة متراً بعد متر.

فلجأ شارون إلى طريقة وسط، إذ طلب من رجاله، أن (يزحفوا إلى الشمال، عن طريق التسلل وكسب الأرض تلًا وراء تل، ودائماً تحت شعار (تحسين المواقع العسكرية) وبحجة الرد على نيران السوريين والفلسطينيين المزعومة. ولكن... عمليات (الزحف) هذه لم تكن لتبرر استعمال سلاح الطيران.. مما أعطى السوريين تفوقاً كبيراً على الإسرائيليين.

في (19)، حزيران، شن الجيش أول هجوم له (شمالًا) نحوه مصيف (بحمدون)، وكانت العمليات صعبة، إذ كان على الجنود أن يشقوا طريقهم صعوداً، عبر ممرات صخرية وعرة، وفي مواجهة رجال الصاعقة السوريين الذين أخذوا مواقع حصينة لهم. وعندما نجح الإسرائيليون في السيطرة على (بحمدون) كانوا قد خسروا

سياسة

العشرات منهم.
في حزيران، 23 أوقفت قوة صغيرة من المغاوير السوريين مدربة على حرب الدبابات، أوقفت تحرك القوة الإسرائيلية، ووجد شارون أن عليه الآن أن يقاتل قادة الجيش. فمثلًا طلب (دروري) السماح لقواته بشن هجوم كبير على القوات السورية... وظل شارون يرفض، حتى صباح اليوم الثاني، إذ سمح بذلك، بعد ضغوط متزايدة من (دروري). ولم ينجح الإسرائيليون، في زحزحة القوة السورية، إلا بعد استدعاء الطيران لقصف الموقع السوري الحصين.
الرد السوري على الهدف السياسي (مشروع ريغان واتفاقية لبنانية - إسرائيلية)
أعلن مشروع ريغان رسمياً في الأول من أيلول ١٩٨٢.
وفي شباط 1983، وصل مبعوثان أمريكيان، بطريقة سرية، إلى تونس، حيث يقيم عرفات مؤقتاً، ومعهما مشروع لترحيل المقاتلين الفلسطينيين الباقين في لبنان، عن طريق طرابلس، تحت حراسة ومظلة قوة دولية متعددة الجنسيات كما عرض العراق استقبال نسبة كبيرة من هؤلاء المقاتلين. وكان السيناريو الأمريكي يفترض أن تبدأ المفاوضات بعد الانتهاء من ترحيل المقاتلين - للوصول إلى حل للقضية الفلسطينية، حسب شروط مشروع ريغان.
بدأ الأسد تحركه بأن أحدث انشقاقاً وتمرداً داخل حركة فتح، ليعاقب عرفات، على مغازلته للأمريكان وللأردن. وفي نفس الوقت، أخذ يضغط على أمين الجميل، لكي يصمد في وجه الضغوط الإسرائيلية ويرفض أية تنازلات سياسية. وجاءت الضغوط السورية عن طريق تقديمها مساعدات للدروز، الذين يمثلون أقوى وأشرس تهديد لسيطرة الجميل على لبنان. وخوفاً ألا يفهم (الجميل أبعاد ما يرمي إليه، فإن الرئيس حافظ الأسد، عزز القوات السورية، المرابطة في لبنان، بأن أوصل قواتها المدرعة إلى (1200) دبابة. كما أشار للإسرائيليين، بأنه لم يعد يبدي قلقاً فيما إذا تجدد القتال في لبنان، خاصة وأنه ضمن مظلة سوفياتية نشطة، في مثل هذه الحالات. وفعلًا ارتفع عدد الخبراء السوفيات في الجيش السوري إلى (5000)، وأقيمت قواعد جديدة لصواريخ سام - 5، البعيدة المدى، حول دمشق، يديرها جنود سوفيات يرتبطون بخطوط اتصالات مباشرة مع موسكو حتى إلى سهل البقاع، وصل ضباط سوفيات، وأخذو يدرسون المواقع.
باختصار، ارتد المشروع الأمريكي على صانعيه وبدلًا من إركاع حافظ الأسد، فإنه برز أكثر قوة، في الوقت الذي أخذت ملامح السلام الأمريكي تخبو وتتلاشى. أما اتفاق السلام الإسرائيلي اللبناني فإنه تحجم ثم أسقط.
كان السوريون أسرع، إذ دفعوا ببعض الفصائل لشن هجوم انتحاري على قاعدة المظليين الأمريكيين في خلده، فقتلوا (241) جندياً أمريكياً، إثر انفجار شاحنة مفخخة، وهي الطريقة التي استعملت للهجوم على السفارة الأمريكية في بيروت، في نيسان الماضي، وعلى الإسرائيليين في صور. كما حركوا جماعة أبو موسى للهجوم على عرفات ورجاله المتمركزين في طرابلس، حيث انتهت المعارك بإخراج عرفات من لبنان.
وتم اعلان أن أمين الجميل لم يعد رئيساً للبنان، بقدر ما هو رئيس لحزب فاشستي، وتم إعطاء الأوامر لقصف بيروت وقصر بعبدا، حيث يقيم الرئيس اللبناني، وبعد أن أحكم حافظ الأسد قبضته على الجبل، طالب بسحب القوات الدولية متعددة الجنسيات من لبنان فوراً، وأمر بشن هجمات متوالية على القوات الأمريكية في مطار خلده.
وأصبح الامريكان الآن في وضع صعب. فإما الانسحاب من لبنان، أو القتال.. لما فشلت المفاوضات، حاولت واشنطن استعراض عضلاتها، عن طريق قصف المواقع السورية بالطائرات، أو بمدافع حاملة الطائرات (نيوجرسي)، التي وصلت قذائفها الثقيلة إلى أبعد المناطق في جبال الشوف، وحتى في الأراضي التي تحتلها القوات السورية. ولم تحقق أمريكا نتائج أفضل باستعمالها القوة. وفكرت إسرائيل وأمريكا، في فترة ما، بأن أفضل طريقة لتحقيق النصر،

سياسة

التدخـل المسـلح وإنـزال أعـداد كبيـرة مـن قـوات البلديـن. ولكـن خشـي الطرفـان السـقوط فـي المسـتنقع اللبنانـي.
وفـي شـباط 1984 تشـكل تحالـف، وتحركـت قـوات عبـر جبـال الشـوف نحـو العاصمـة بيـروت، واحتلـت بيـروت الغربيـة، ممـا جعـل قصـر بعبـدا تحـت رحمتهـا، وحـول أميـن الجميـل إلـى أسـير فـي القصـر الجمهـوري، تمامـاً كمـا تنبـأ بذلـك شـارون، قبـل سـنة. أعـادت جماعـة أبـو موسـى فتـح مراكـز المنظمـة فـي كورنيـش المزرعـة، وبـدأ الفلسـطينيون يعـودون إلـى المخيمـات فـي قريـة الدامـور. كمـا تدفقـت أعـداد كبيـرة جـداً مـن اللاجئيـن إلـى مخيماتهـم فـي الجنـوب اللبنانـي، وبـدا وكأن الأوضـاع فـي جنـوب لبنـان، عـادت إلـى نسـخة طبـق الأصلـي عمـا كان عليـه قبـل الغـزو. وتجـددت المعـارك مـن جديـد فـي مختلـف المواقـع. كمـا أن السـوريين قويـت مراكزهـم أكثـر مـن ذي قبـل.
بـدت الصـورة الآن، وكأن (600) إسـرائيلي قتلـوا و(250) أمريكي فقـدوا حياتهـم، فـي لبنـان، لا لهـدف، إلا لتعـود الأوضـاع فـي لبنـان إلـى سـابق عهدهـا.
وانسـحب المظليـون الأمريكيـون مـن خلـده فـي شـباط 1984، تمامـاً كمـا فعـل الإسـرائيليون، عندمـا انسـحبوا مـن الشـوف، قبـل سـتة شـهور.

رعـاة البقـر الأمريـكي والشـرق السـوري

سهيل سفر

بنظـرة عامـة الـى التاريـخ الأمريـكي القديـم ومـا ترافـق معـه مـن قتـل و تهجيـر لشـعوب أمريـكا القديمـة واسـتيطان واسـتباحة وتدميـر للثقافـة والأرض واسـتغلال ونهـب للثـروات علـى أيـدي رعـاة البقـر القادميـن الـى القـارة الجديـدة تدفعهـم رغبتهـم فـي القتـل والسـطو والنهـب دون اكتـراث الـى أصحـاب الأرض وحقوقهـم ، فمـا أشـبه الماضـي بالحاضـر فحاضرهـم لا يختلـف عـن ماضيهـم فهـم أحفـاد قطـاع الطـرق والقراصنـة وسـالبي الحقـوق وقاتلـي الشـعوب وناهبـي الثـروات ، فمنـذ القـرن الماضـي شـنت أمريـكا العديـد مـن الحـروب عبـر العالـم لتدميـر واحتـلال واسـتغلال ونهـب ثـروات العديـد مـن الشـعوب الآمنـة فلنـا فـي فيتنـام وكوريـا وكوبـا ودول افريقيـا وغيرهـا الكثيـر ، وحديثـا فـأرض أمتنـا السـورية وثرواتهـا قـد فتحـت شـهيتها لتفعـل فيهـا احتـلالا" وسـلبا" ونهبـا" وتهجيـرا"، فبـدء" مـن العـام 2003 فـي بـلاد الرافديـن حيـث عملـت علـى احتلالهـا ونهبهـا وتهجيـر مكونهـا الاجتماعـي ، وانتقـالا الـى الشـام فـي العـام 2011 فمـع بـدء الحـرب فيهـا والتـي كان للأمريـكي الـدور

سياسة

الأساسي في تأجيجها حيث عمل على التخطيط والتنظيم والدعم لأذنابه وعملائه فأشعلت الحرب وما زالت حتى يومنا هذا ، وبنظرة شاملة الى شرق الفرات والذي يتمتع بموقع استراتيجي هام وموارد طبيعية متنوعة وبكميات كبيرة ، فأرضه تضم معظم الثروة النفطية والزراعية والمائية بالإضافة لاكتشافات واعدة من مختلف المعادن الثمينة وخاصة المعادن النادرة والتي تسمى (أنصاف النواقل) المستخدمة في صناعة التكنولوجيا الحديثة وتكنولوجيا الفضاء ، وعندما بدأت الحرب على الشام كان لراعي البقر الأمريكي أدواته للإستيلاء على المنطقة لنهب ثرواتها وتدمير مكونها الثقافي والاجتماعي ، فمع نهاية العام 2012 عمل على دفع التنظيمات السلفية التكفيرية الجهادية والتي اطلق عليها اسم (داعش) للاستيلاء على المنطقة لتعمل فيها قتلا" وتهجيرا" ونهبا" ، مقدما" لها الغطاء اللوجستي والعسكري تمهيدا لتشكيل ما سمي لاحقا" الميليشيات الكردية أو وحدات حماية الشعب أو قوات سوريا الديمقراطية ، ففي العام 2014 تم تشكيل ما سمي بوحدات حماية الشعب الكردية مدعومة بالكامل من القوات الأمريكية لوجستيا" وعسكريا" وماديا" وذلك تحت ذريعة طرد قوات داعش وتطهير المنطقة من الجماعات السلفية التكفيرية ، وتم على أثر ذلك استيلاء القوات الأمريكية على منابع النفط والغاز والموارد المائية والمصادر الغذائية وانشاء اهم القواعد بمحاذات حقول النفط والغاز وتتم حماية هذه القواعد العسكرية من قبل الميليشيات الكردية حيث وصل تعداد هذه القواعد الى حوالي 28 قاعدة عسكرية بالإضافة لقاعدة التنف وهي الأكبر والتي تبعد عن المثلث الحدودي للشام والعراق والاردن 45 كلم غربا" ، فتقطع الطريق الواصل بين بغداد ودمشق ، ليصل تعداد الجيش الأمريكي في هذه القواعد الى حوالي 3000 جندي ، 1000 منهم في قاعدة التنف ، وتحتوي هذه القواعد أيضا"على مدرجات للطائرات ومراكز تدريب ومستودعات ذخيرة ، وبالطبع فالذريعة المعلنه هي لمنع تنظيم داعش من العودة للمنطقة ، بالاضافة لدعم المشروع الانفصالي الكردي أو ما سمي بالحكم الذاتي الكردي ، تمهيدا لتقسيم الشام الى كيانات على أساس طائفي وأثني ، تأسيسا" لمشروع (الشرق الأوسط الجديد) ، بالاضافة لمحاولة اضعاف الشام من الداخل من خلال الحصار ومنع امدادات الطاقة والغذاء ، مما أدى الى أزمات اقتصادية داخلية خانقة . وتقوم القوات الأمريكية بنهب البترول والغاز من خلال استجرار كميات يومية من حقول النفط تقدر بحوالي 350 ألف برميل تنقل في صهاريج الى تركيا عن طريق كردستان لتمويل ودعم القوات الكردية والأمريكية ماديا" بالاضافة لسرقة كميات كبيرة من المعادن النادرة ورمال السيليكا المكتشفة حديثا في المنطقة وشحنها جوا الى القواعد الأمريكية في تركيا وكردستان ومنها الى أمريكا، هذه المعادن تعتبر من أهم الثروات العالمية وقد تم اكتشافها حديثا بكميات كبيرة وبأعماق سطحية مما يسهل نهبها وسرقتها.

-اهمية شرق الفرات

تعتبر منطقة شرق الفرات من المناطق الاستراتيجية فهي الأغنى اقتصاديا في الشام حيث يقدر احتياطي النفط بحوالي 2,5 مليار برميل موزعة على عدد من الحقول مثل (العمر ، التنك ، الجفرة ، كونيكو ، الورد ، الرصين ، السويدية ، الرميلان ، الشاعر) وحوالي 1,5 مليار متر مكعب من الغاز ، جميعها تقع تحت سيطرة القوات الأمريكية والميليشيات الكردية ، بالاضافة لما تأمنه المنطقة من القمح والذي يقدر مجمل انتاجه قبل العام 2011 بحوالي 4,5 مليون طن من القمح سنويا وهو يعادل ضعف استهلاك الشام السنوي ، بالاضافة الى زراعة القطن فقد فازت الشام بالمرتبة الثانية عالميا بجودة انتاج القطن ذو التيلة الطويلة و قدرت كمياته بحوالي 1,5 مليون طن سنويا". لذلك فمنطقة شرق الفرات تعد المصدر الأساسي للأمن الغذائي وأمن الطاقة في الشام بالإضافة لتعدد وتنوع المكون الإجتماعي (السرياني والآشوري

سياسة

والعربي والكردي) هذا التنوع الاثني والديني والثقافي الكبير الذي تتميز به منطقة شرق الفرات يعطي للمجتمع والمنطقة تميزها ، فكان لمشروع التهجير والتغيير الديمغرافي والصراع الداخلي وتفتيت المجتمع من أولويات الوجود الأمريكي وذلك تمهيدا لتقسيم المنطقة خدمة للكيان اليهودي المغتصب ، وتعمل هذه القوات أيضا على استمرار تقسيم كيانات الأمة فتواجد هذه القوات على الحدود بين الشام والعراق يقطع الطريق الرابط بين دمشق وبغداد مرورا" بمنطقة التنف ، وأيضا" فقد عملت القوات الأمريكية على قطع مشروع الخط البري (M4) والذي يربط الساحل الشامي بالحدود العراقية شمالا مرورا بمدينة حلب ومنها الى تل تمر مرورا بالحسكة وانتهاء" بالمالكية شمال شرق الجزيرة السورية وصولا الى شمال العراق ليكمل خط الحرير التاريخي شرقا" ، هذا الخط التجاري الهام ، بالاضافة لأهميته التجارية في ربطه الجزيرة السورية بخط بري سريع يصل الى موانيء الساحل الشامي تسهيلا للدورة الاقتصادية بالمنطقة ، وتعمل القوات الأمريكية أيضا" على التخطيط لتنفيذ مشروع استجرار الغاز والنفط من دول الخليج العربي عن طريق خط أنابيب وصولا" الى أوروبا مرورا" بالمناطق المحتلة أمريكيا" في شرق الفرات ، فالقوات الأمريكية المتواجدة شرق الشام تحتل كامل المنطقة بدء" من الجنوب من منطقة التنف وصولا شمالا الى الحدود التركية .

مما سبق نستخلص أن الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات والعراق يزيد من أزمات الأمة السورية ويعمل على تأجيج الصراعات وتقوية ودعم الأطراف الانعزالية والسيطرة على الموارد الطبيعية ونهبها بشكل منظم وتغيير ديمغرافية المنطقة وقطع خطوط التواصل بين كيانات الامة واستنزاف جميع الاطراف المتصارعة وانشاء قواعد عسكرية لحماية مشروعها التقسيمي خدمة للكيان اليهودي المغتصب وحماية لأمنه ، لذلك يجب العمل على طرد هذه المحتل الغاصب واسقاط المشروع التقسيمي الكردي واسترداد الأرض والموارد الطبيعية واعادة لحمة المجتمع ، فما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة ، فالقوة هي القول الفصل في استرداد الحقوق القومية .

وكما قال انطون سعادة :(القضية السورية لا يحققها غير جهاد السوريين، الى هذا الجهاد ادعوكم، وما أغنت النيات عن الأعمال ، ولا قامت التمنيات مقام الأفعال ، فاختاروا لأنفسكم أحد المصيرين : مصير الاستسلام والانحلال ، أو مصير الثقة بالنفس والجهاد في الحركة القومية ، حتى يتم النصر ويقوم حق الأمة السورية) .

قوميات

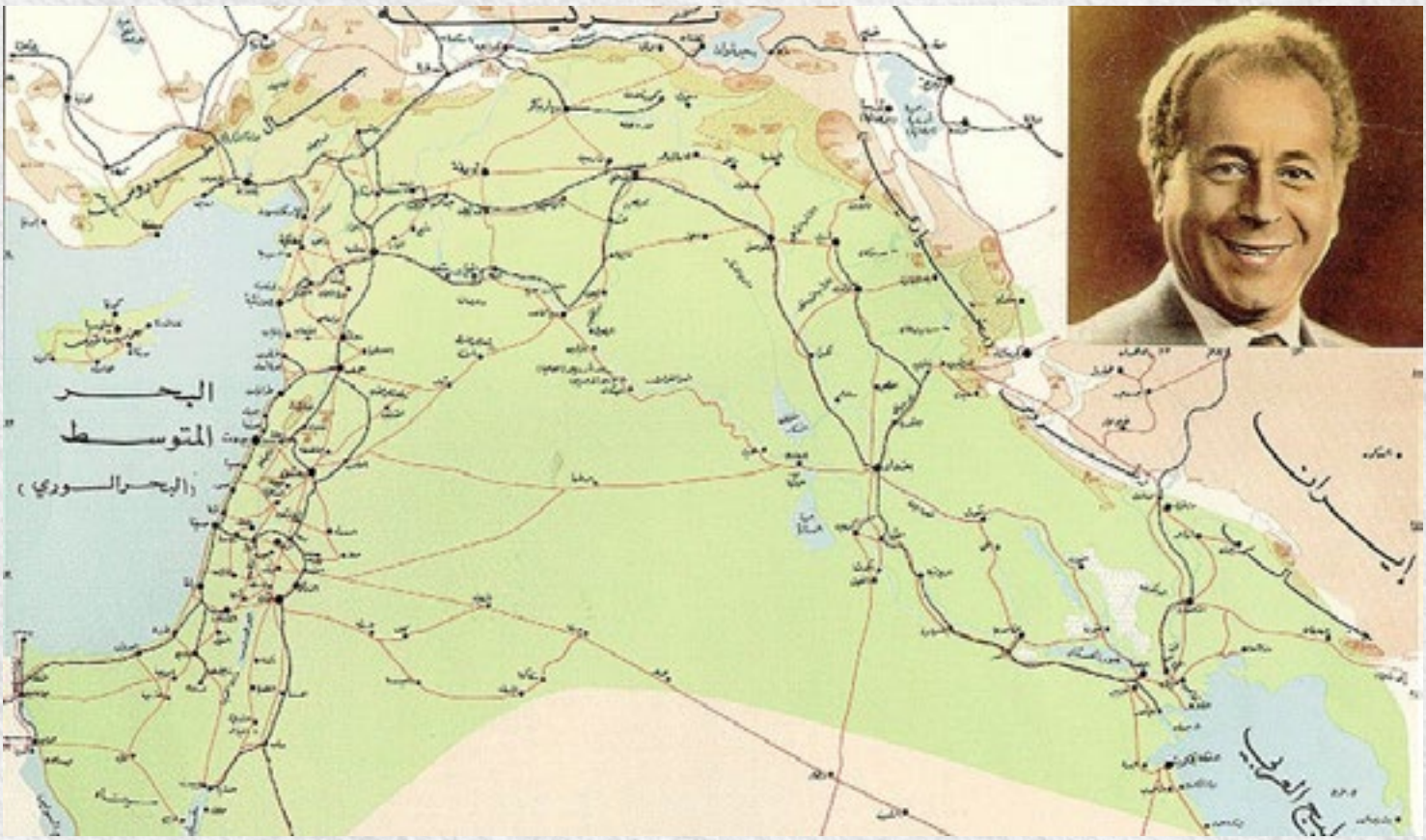

المقاومة السورية للمشروع اليهودي متجذرة في وجدان القومي

محمد عواد

المقاومة السورية للهجرة اليهودية هي عميقة ومتجذرة في الوجدان السوري وخاصة في ابناء شعبنا في الجنوب السوري لان الهجرة اليهودية اولى استهدافاتها الجنوب السوري فلسطين، فمنذ حزيران 1891 اجتمع الوجهاء المؤثرين في القدس، كممثلين للشعب، وليس لديانات وطوائف، في اجتماع وطني الطابع، والمشاركين فيه من ابناء الديانتين المعتقد بهما في سورية، المسيحية والمحمدية .

وكان نتيجة الاجتماع الطلب من الصدر الاعظم في الإمبراطورية العثمانية المحتلة، بأصدار فرمان يمنع تملك اليهود في الجنوب السوري ومنع هجرتهم الى فلسطين. وجاء الرد العثماني الموافقة على طلبهم بموجب فرمان. ورغم وجود هذا الفرمان وبسبب تواطئ الحكومة العثمانية او فساد المتنفذين بالدولة العثمانية والارجح الاثنين معا فقد تسلل الى الجنوب السوري من سنة1892 الى 1914 حوالي خمسين الف يهودي ،علما انه لم يكن هناك وجود لليهود في الجنوب السوري اقله منذ الاحتلال العثماني اي على مدى اربعمائة سنة متواصلة، الى ان دخلها الجيش البريطاني بقيادة الجنرال إدموند أللنبي محتلا ، فجاءت اعدادا يهودية كبيرة ،تنفيذا لمعاهدة سايكس - بيكو التي نظمت في سنة 1916 والتي كانت سرية بين فرنسا وبريطانيا وبمصادقة الامبراطورية الروسية

قوميات

وايطاليا وكان تفاهما على اقتسام الوطن السوري (الهلال الخصيب) ، وتحديد النفوذ في غرب آسيا. وانعقد مؤتمر سان ريمو سنة 1920 وحضره رؤساء وزراء بريطانيا، وفرنسا، وايطاليا وممثلين عن دول اخرى كاليابان واليونان وبلجيكا. وكانت مقررات المؤتمر -1 وضع الشام ولبنان تحت الانتداب الفرنسي -2 وضع العراق تحت الانتداب البريطاني -3 وضع الجنوب السوري فلسطين وشرق الاردن تحت الانتداب البريطاني، مع الالتزام بتنفيذ تصريح وعد بلفور " اقامة وطن قومي لليهود في الجنوب السوري فلسطين".

وانفاذا لهذه المقررات تم تعيين اليهودي هربرت صموئيل اول مفوض سامي بريطاني على فلسطين، الذي أمن الفوائد الكبرى للعدو اليهودي وسهل هجرة اليهود الى الجنوب السوري فلسطين، وعمل بكل جهد لتنفيذ انشاء وطن قومي لليهود في الجنوب السوري.

ورغم القبضة العسكرية البريطانية والفرنسية التي مارست أعنف الاعمال الوحشية، لم يستسلم شعبنا السوري للاحتلال، ولا للمؤمرة الدولية في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. فعقد في حزيران 1919 المؤتمر السوري الكبير في دمشق، (ويقصد بالسوري سورية الطبيعية او الهلال الخصيب) وحضر المؤتمر ممثلين عن كل المناطق في الوطن السوري (الهلال الخصيب) مثل لبنان وفلسطين والشام ولا مجال الان تعداد الحاضرين والمناطق المتمثلة كافة، وكانت اهم مقرراته.
-1 اعلان استقلال سورية الطبيعية (الهلال الخصيب) والاعتراف بها دولة موحدة، والمطالبة برفع الحواجز الجمركية. 2 - رفض اتفاقية سايكس - بيكو ووعد بلفور وكل المشاريع الهادفة الى تقسيم البلاد. -3 رفض الوصاية السياسية التي ينطوي عليها نظام الانتداب.

وفي سياق مقاومة شعبنا للأطماع الغربية واليهودية وتقسيم سورية الطبيعية وسلخ فلسطين عن سورية ومخطط اسكان يهود العالم في الجنوب السوري فلسطين. انعقد في اوائل كانون الثاني سنة 1919 مؤتمرا عاما في فلسطين شارك فيه ممثلين عن مختلف مناطق فلسطين نعدد منها نابلس، غزة، طولكرم، جنين، حيفا، عكا، صفد، يافا، طبريا، الناصرة، بيت لحم ، الخليل ، بئر السبع، والقدس .

وأصدر المؤتمر في ختام اعماله ميثاقا ضم المواد التالية
1-فلسطين هي سورية الجنوبية وجزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية.
2-الاستقلال التام لسورية الطبيعية جميعها بلا حماية ولا وصاية ولا احتلال.
3-رفض وعد بلفور ، ورفض الهجرة اليهودية الى فلسطين، ورفض كل دعوى لليهود فيها، وتقرر ارسال مذكرة بالمقررات الى الحكومة البريطانية المحتلة والى المؤتمر الذي ينعقد في باريس.

ومنذ سنة 1918 اخذ الوعي القومي يأخذ خطواته العملية بالصراع مع العدو اليهودي والمستعمر الغربي ومنذ ذلك التاريخ1918 تأسست اول جمعية سورية وطنية مقرها في الجنوب السوري مؤلفة من كل ابناء المجتمع مسيحيين ومحمديين، وهذا يدل على الوعي القومي السياسي المبكر، ومن اهداف الجمعية الدفاع عن حقوقهم الوطنية، والاصرار على ربط مصير الجنوب السوري فلسطين بمصير سورية الطبيعية، ومناهضة بكل الوسائل وعد بلفور. ولقد اتخذت هذه الجمعية شعارا لها الهلال وبداخله الصليب.

قوميات

بدأ شعبنا السوري في فلسطين الاجراءات التنفيذية لمقاومة الاحتلال واقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ففي سنة 1920 نظم شعبنا في مدينة القدس مظاهرة كبيرة حاملين شعارات عديدة، منها اوقفوا الهجرة اليهودية، المطالبة بانضمام فلسطين لوطنها سورية الطبيعية، واقامة دولة سورية الطبيعية. وفي آذار من سنة 1920 هاجمت قوات سورية المستعمرات اليهودية التي انشأت في الجليل الاعلى بفضل مساعدة الجيش البريطاني المحتل. وفي 8 آذار سنة 1920 نظمت مظاهرة سورية ثانية في مدينة القدس، وبين 4و7نيسان سنة 1920 انتفاضة ومقاومة سورية ضد انشاء كانتون يهودي في القدس. وبين 1و7 ايار سنة 1920 قام السوريون الجنوبيون بانتفاضة مسلحة ضد الاحتلال اليهودي المدعوم من جيش الاحتلال البريطانية ادت الى مقتل 47 يهوديا واستشهاد 48 مقاوما سوريا. وفي سنة 1921 دعا انطون سعاده شعبه السوري الى نبذ التفرقة الدينية والمناطقية والتنبه الى الخطر اليهودي القائم في سورية وداعيا كل السوريين "ان يعملوا متحدين ويستخدموا لذلك جميع قواهم العقلية والجسدية والمادية وان يكونوا مستعدين لأية تضحية كانت في هذا السبيل" وكانت دعوته ازالة هذا الخطر اليهودي ورميه في البحر. مما شكل لدى الوجدان السوري وعيا ينمو باطراد ويمتد دون حدود في كل الوطن السوري لهذا الخطر اليهودي. ومازال الخطر قائم ومازال الصراع مستمرا حتى يتحقق محق وجود الكيان اليهودي في بلادنا.

سردنا كل الذي تقدم في هذا المقال لنوضح لأبنائنا السوريين وللعالم ان المقاومة في بلادنا اصيلة وعميقة في التاريخ للخطر اليهودي والاستعماري، وليست وليدة اصطفاف في محاور سياسية اقليمية ودولية. ولنرد بالوقائع على الابواق الاجنبية واليهودية المتمثلة بالانعزال في كل كيانات الوطن السوري ، وعلى اشاعاتهم المفرقة البغيضة ، ومنها هذا الصراع بين الفلسطينيين واليهود ولا دخل لنا فيه، هذا الصراع بين المحمديين واليهود ونحن على الحياد منه، وهذا الصراع بين المقاومة المرتبطة في المحاور الدولية ونحن بمنأى عنه، اضافة الى التزوير التاريخي للحقائق وان الوجود اليهودي حاضرا في فلسطين منذ آلاف السنين ، وان الفلسطينيين وافقوا على الهجرة اليهودية وباعوا ارضهم لليهود، وان الفلسطينيين وافقوا على دولة ديمقراطية مشتركة بينهم وبين اليهود. والحل العودة الى رأي تقسيم فلسطين لدولتين او اقامة دولة ديمقراطية، هذه الشائعات وهذه الآراء وهذه السموم لا تمثل الامة، بل تمثل افرادها العبيد المتقولين بها. والتزاما بقول المعلم سعاده: ان العبد الذليل لا يمثل الامة.

والذي نريد قوله في هذا المقال ان الفلسطينيين تمسكوا في سوريتهم، وابتعدوا عن العصبية الكيانية والدينية والمذهبية، ووقفوا وقفة رجل واحد في مواجهة العدو اليهودي وناشدوا ابناء وطنهم السوري مؤازرتهم للتصدي لهجرة العدو اليهودي. والامر الثاني الذي نريد توضيحه وتبيانه ان تقسيم سورية الطبيعية كان وفق مصالح الدولتين البريطانية والفرنسية واصدقائهم في اتفاقية سايكس- بيكو وسان ريمو وفي مؤتمر السلام الذي عقد في باريس وليس على قاعدة استقلال لبنان، والشام، والعراق، والاردن.. الخ، اوطان حقيقة وامم تامة. بل جرى ترسيم الحدود وفق اقتسام الاراضي السورية بين بريطانيا وفرنسا في سايكس - بيكو وفي اتفاقية بوليه - نيو كومب او خط بوليه - نيو كومب ويعرف ايضا باسم الاتفاقيات الحدودية البريطانية الفرنسية والتي كانت سلسلة من الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين بين سنة1920 و1923 بين الحكومتين البريطانية والفرنسية فيما يتعلق بحدود نفوذهم ببلادنا السورية. والقول المضلل انه جرى تحديد الحدود بين لبنان وفلسطين هو افتراء على الحقيقة فكيف يكون رسمت بين لبنان وفلسطين. والفلسطينيين يقولون نحن جنوب سورية الطبيعية ونحن جزء لا يتجزأ من الوطن السوري في مؤتمرهم عام 1919 وكيف يرسم

قوميات

لبنـان حـدوده مـع فلسـطين والشـام وقـد شـارك ابنـاؤه ومـن مناطـق مختلفـة فـي المؤتمـر السـوري الكبير الـذي رفـض اتفاقيـة سـايكس -بيكـو ووعـد بلفـور وكل المشـاريع التقسـيمية للبـلاد السـورية. هذه الاضاليل لـم تعـد تنطلي على أحد وهـذه الحـرب الدائـرة اليـوم منـذ السـابع مـن تشـرين الاول 2023 اثبتت وحـدة البـلاد ووحـدة المخاطـر التـي تهددهـا ووحـدة الارادة السـورية المتصديـة لهـا. وان كان لا بـد مـن وضـع حـدود بيـن لبنـان وفلسـطين والشـام وغيرهـم جريـا وراء التضليـل علـى انهـم امـم ودول مسـتقلة ومعتـرف بهـم فـي الامـم المتحـدة خلافـا للحقائـق العلميـة لمفهـوم الامـة والدولـة. وعلـى افتـراض تولـدت ارادة لبنانيـة عامـة شـاذة، وارادة شـامية عامـة غائبـة عنهـا الحقيقـة، وارادة فلسـطينية عامـة ضالـة عـن الواقـع الطبيعـي، وان كان هنـاك اصـرار علـى ترسـيم حـدود بينهـم وهـذا لـن يحـدث بفضـل وعـي شـعبنا لحقيقتـه. يجـب ان يكـون الترسـيم بيـن لبنـان وفلسـطين بيـن الحكومـة اللبنانيـة والحكومـة الفلسـطينية وليـس بيـن الحكومـة اللبنانيـة والجيـش اليهـودي المحتـل. لان لا مسـوغ قانونـي ان يحـدد جيـش محتـل حـدود اي وطـن. ووفـق المواثيـق والقوانيـن الدوليـة ليـس لأيـة دولـة، او هيئـة، او جهـة دوليـة، او محليـة، او محتـل تحديـد حـدود بيـن دولتيـن بـل يجـري تحديـد الحـدود بيـن الحكومتيـن المعنيتيـن. وبنـاء علـى مـا تقـدم علينـا رفـض خـط بوليـه - كومـب والتمسـك فـي حـل الحـدود الوهميـة يكـون بيـن الحكومتيـن اللبنانيـة والفلسـطينية وليـس مـع المحتـل اليهـودي. فليخجـل الانعـزال فـي كل سـورية وخصوصـا فـي لبنـان الـذي تنـازل عـن شـرفه الوطنـي والقومـي وانسـاق وراء المشـاريع الاسـتعمارية الاجنبيـة واليهوديـة منـذ ان تشـكلت حزبيتـه السياسـية الطائفيـة والمتقوقعـة علـى نفسـها خلافـا لمبـدأ التفاعـل الفاعـل المحـي وخـلاف لمبـدأ النمـو والارتقـاء الانسـاني. وعليـه ان يعـي حقيقتـه وينخـرط فـي مقاومـة المشـاريع الاسـتعمارية واليهـودي.

ناموس المجلس الأعلى

قوميات

سعاده وفلسفة التاريخ (الحلقة الثالثة)

د. جهاد نصري العقل

ثانيا: محاضرة "الاتحاد العملي في حياة الأمم".

ألقى سعادة هذه المحاضرة في الحفلة الافتتاحية للنادي الفلسطيني في بيروت عام 1933. ونشرت في جريدة "النهضة" (1).

نقتبس من هذه المحاضرة القيمة، ما اختص بدراستنا "سعاده وفلسفة التاريخ " حيث يشدّد فيها على "مذهب التاريخ المستقل للأمم الذي هو الأساس في استقلالها واحترامها وعنوان مجدها وفخرها وبدء تاريخها، رافضا بشكل قاطع العبارة الرومانية "هنيئا للأمة التي لا تاريخ لها"، موضحا أنّ الأمة التي لا تاريخ لها، هي أمّة لا منزلة محترمة وحقوق معترف بها عند الأمم الأخرى. وكلّ أمة تستند إلى تاريخ غير تاريخها تفشل في اكتساب حقوق مستمدة من ذلك التاريخ. فلا يحق لأمة أن تطالب إلا بنتيجة عملها هي نفسها: "فالتاريخ المستقل هو أساس الاستقلال لكلّ الأمم..... لا تستطيع أمّة أن تفاخر إلا بتاريخها، وهذا هو بدء التاريخ ...إذا لم نقم بشأن تاريخنا فلا شأن لنا في التاريخ. والأمة التي لا شأن لها في التاريخ لا شأن لها بين الأمم.. "، وعلى ذلك يورد المثلين عن الحية والأفعى، وخلاصتهما: لا تستطيع الأمة إلا أن تفاخر إلا بتاريخ صنعته بإرادتها. أمّا في المثل الثاني، فقد دعا سعاده الأمة لمواجهة الأفعى ذات المئة رأس، التي تهدّد حياة الأمة وكيانها وعمرانها على مساحة الوطن، ودعا الشعب إلى الإعتماد على نفسه والقيام بمسؤوليته، لمواجهة هذه الأفعى الخطيرة وقتلها، وانقاذ الأمة من خطرها.

من هذين المثلين السابقين نستخلص العبر التالية، إنّ مذهب التاريخ المستقل تصنعه الشعوب العظيمة المجاهدة بنفسها من أجل تاريخها، حتى يكون لها شأن في التاريخ بين الأمم الحرّة. إنّ الواجب القومي يدعونا إلى الإستقلال بتاريخنا بإرادتنا نحن، بقوتنا نحن، حتى نحقّق كياننا الحرّ السيّد المستقل، فالتاريخ المستقل هو أساس الإستقلال الحقيقي، بل هو بدء التاريخ الحقيقي لأمة تريد الحياة الحرّة الكريمة، لأمة تستبدل مقولة الذلّ والخنوع والاستسلام: "هنيئا للأمة التي لا تاريخ لها"، بفلسفة جديدة عنوانها: هنيئا للأمة التي لها تاريخ تفتخر به بين الأمم الحرّة، أمّة حرّة، قائدة وهادية للأمم الحرّة، لا أمّة مسعبدة، خانعة ، مستسلمة، حريات الأمم عار عليها .

ثالثا: خلاصة الفصل الثالث من نشؤ الأمم: "البيئة وتاريخ الجماعة".

يعالج سعادة في الفصل الثالث من كتاب "نشؤ الأمم"، تحت عنوان " الأرض وجغرافيتها"، المواضيع الآتية

1- أهمية الأرض للحياة.
2-أهمية البيئة للإنسان.
3-البيئة والجماعة.
4-البيئة وشخصية الجماعة.
5-البيئة وتاريخ الجماعة.

قوميات

وينهي سعاده هذا الفصل بالتأكيد على العلاقة التفاعلية بين البيئة والبشر والتاريخ":"...ومن هنا نستنتج أنّ الطبيعة والجغرافية هما الطبقة الداخلية في حياة الإنسان. فمع أنّهما يميزان الجماعة تمييزا واضحا فإنّهما، فيما يختصّ بتاريخ الجماعة، لا تقدمان الاضطراريات، إلا نادرا وفي حالات استثنائية، ولكنهما تقدمان الإمكانيات.

إنّ التاريخ غير مكتوب في طبيعة الأرض، مع أنّ الأرض هي إحدى الإفتراضات التي لا بدّ منها لنشوء التاريخ والعوامل الفاصلة في حياة البشر وتطورها هي العوامل النفسية والفردية، التي مع أنّها تتأثر كثيرا بعامل البيئة، أمّا أن تستفيد من القاعدة الطبيعية، شأن الجماعات الراقية، وإما أن تهملها، على حسب استعدادها وإرادتها.

يتضح من النص المتقدم أنّ العملية التاريخية عند سعاده تتمحور حول حتمية التفاعل الثابت والمستمر والمتطوّر بين العناصر الحياتية الثلاث: الإنسان والأرض والعمل، وهذا التصوّر التفاعلي الحتمي يلغي فكرة اختزالية التفسير الأحادي الذي يحيل التاريخ كلّه إلى الروح (الفكر) وحدها، أو المادة بمفردها، ويضعنا أمام مفهوم جديد، أطلق عليه سعاده مصطلح "المدرحية"، للدلالة على تلازم العوامل المادية والنفسية وتفاعلها في العملية التاريخية، فالتطوّر الاجتماعي عند سعاده هو دائما على نسبة التطوّر الإقتصادي. كما أنّ القوة المادية هي دليل قوّة نفسية راقية.

وينهي الفصل الثالث بقاعدة حتمية التفاعل بين الجماعة والبيئة، التي لا بدّ منها، أو الضرورية، لنشأة التاريخ.
فـ "لا بشر حيث لا أرض، ولا جماعة حيث لا بيئة، ولا تاريخ حيث لا جماعة " (2).

استكمالا إلى ما تقدم، فإن الكتابات التي تطرق فيها سعاده إلى نقد الروايات التاريخية وفلسفتها هي متعدّدة، ولعلّ أبرزها ما ورد في المقالات الثلاثة الآتية:

الأولى: الحرية وأم الحرية ـ تأملات في الثورة الفرنسية (3).

انتقد سعادة في مقدمة هذه المقالة، التي كتبها في ذكرى الثورة الفرنسية الـ 134 بتاريخ 1923-7-14. "عقيدة تأليه فرنسا" بشكل لاذع ومتهكم الكتّاب والمؤرخين الذين نظروا إلى "الثورة الفرنسية"، من الناحية التاريخية فقط، وقد أهملوا "الحقيقة الفلسفية" لهذه الثورة، وفي الشرح يستدرك متسائلا: "ولكن كيف ينتظر العالم منهم كتابة ما لم يُسطّره التاريخ وهم قد استقوا مادتهم من التاريخ وقصّروا مصادرهم على التاريخ، كأنهم لا يدركون أنّ هنالك ما هو قبل التاريخ وأهم من التاريخ، وهو الحقيقة الفلسفية التي تبحث في مسببات الأمور ونتائجها وتحكم بخيرها للإنسانية أو شرها ونفعها أو ضرّها. لذلك كانوا كلما كتبوا شيئاً عن تلك الثورة كرروا على مسامعنا عبارات «هو ذا التاريخ أمامكم اسألوا التاريخ". فكان التاريخ شاهدهم الوحيد في كل ما يكتبون أو يقولون ".

الثانية: معركة ميسلون

استتبع سعادة نقد الروايات التاريخة الفرنسية المشوهة للحقيقة السورية، خصوصا ما ورد في أحداث معركة ميسلون وتداعياتها، التي تأتي في السياق التاريخي بعد معاهدة سايكس ـ بيكو ووعد بلفور ولواحقهما من أبرز تداعيات الثورة الفرنسية الكارثية على أمتنا. والتي هي دليل آخر على خداع فرنسا للعالم كلّه بالثورة الفرنسية وشعاراتها الكاذبة .

كما انتقد الروايات التاريخية المعادية التي تتحدث عن معركة ميسلون وتداعياتها، وتعتبرها إنتصارا تاريخيا لقوّة فرنسا ومبادئها السامية، وإنّ معركة ميسلون هي نهاية تاريخ الأمة السورية، فاعتبر هذه الروايات مضللة مؤكدا أنّ معركة ميسلون هي: "بدء تاريخ الأمة السورية الحديث، لا نهايته ". وإن معركة ميسلون هي أعظم وأمجد المعارك التي شهدتها هذه البلاد في التاريخ الحديث، لأنّها تمثّل روح أمّة

قوميات

حيّة ترمز إلى مثله العليا. وأنّها أول معركة نظامية يقوم بها في التاريخ الحديث جيش سوري بقيادة قائد سوري من أجل حريّة سورية. وإنّها تمثّل مبدأ جديدا في حياة سورية جديدة المتنبهة، مبدأ العمل الجديد لا مبدأ الهرب من المسؤوليات، ثمّ ادعاء النصيب في ثمرة الجهاد. وإنّها الدليل القاطع على أنّ سورية قد صممت أن تكوّن تاريخها بنفسها وأن تحصد ما تزرع وتجني ما تغرس. وإنّها أعظم دليل على أنّ سورية تتمكن من صيانة كيانها والدفاع عن أرضها. وإنّها قوّة سحرية مخزونة، ولكنّها قوة فاصلة في حياة الأمم، هي قوة الإرادة العجيبة هي قوّة إرادة أمّة حيّة. وإنها تمثّل جزءا يسيرا جدا ممّا تستطيع الأمة السورية عمله مجتمعة. وإنّ قوّة الأمة كلها ومبلغ حنكتها وأساليبها لم تكن ممثلة تمثيلا صحيحا في ميسلون، فميسلون لم تكن سوى اختبار ضروري لتحسين أساليب عمل الأمّة.

إنّ ميسلون هي بدء تاريخ الأمة السورية الحديث، لا نهايته، والذين لا يفهمون هذه الحقيقة لا يفهمون شيئا من حياة الأمم وموتها، ولا يفهمون شيئا من معاني التاريخ (4).

وعلى أساس هذه القاعدة، توجّه سعاده بالنقد الشديد اللاذع لما أورده جبران مسوح في روايته التاريخية عن معركة ميسلون، في كتابه "المسيحي والمسلم": (5). ووصف روايته بالسخيفة بسبب قراءته المعادية لحقيقة معركة ميسلون.

الثالثة: الحروب الفينقية

الحروب الفينيقية هي مثل آخر عن تشويه الحقيقة السورية من خلال المدارس التاريخية المعادية وأتباعها من المؤرخين والباحثين والتشكيلات السياسية والطائفية من أبناء شعبنا المضللين، متجاهلين دور المدرسة السورية للتاريخ التي أنجبت المؤرخين والثقات الموثوقين في تدوين تاريخ الشعوب والدول في زمنهم. لقد انتقد سعاده بروح علمية، وبايراد الحقائق التاريخية المثبتة، هذه الفلسفة التاريخية المغرضة التي تعمدت تشنيع كلّ صفة للشعب السوري وتحقير انجازاته الحضارية.

يقول سعاده: "إذا ما قلت أنّ سورية هي التي نشرت الطابع العمراني في البحر المتوسط الذي صار أساس للتمدن الغربي الحديث، فإنّي أقول ذلك بأدلة وثيقة حتى من التاريخ الذي كتبه مؤرخون هم من تلامذة المدرسة الإقريكية- الرومانية بعد انقراض المدرسة السورية للتاريخ، وعندما أقول تلامذة المدرسة الإغريقية – الرومانية للتاريخ، أعني مدرسة التاريخ التي رمت إلى تشنيع كلّ صفّة للشعب السوري بعامل العداوة بين السوريين والإقريك أو بين السوريين والرومان أخيرا.

ففي الصراع العنيف على السيادة البحرية في المتوسط بين السوريين والإقريك أولا، ثمّ بين السوريين والرومان، نشأ صراع قويّ جدا بين أدب الإقريك والسوريين، وبين أدب السوريين وأدب الرومانيين. وقد أثبتت في حديثي الماضي عن كيفية تشويه الحقائق التاريخية، مثلا ما رواه "النبع" المصدر التاريخي للحروب الفينقية المعروفة بالتسمية (بونك)تحريف الفينقية عن الإقريك.

فولييو هو المصدر الأساسي لكلّ من يريد أن يكتب في تاريخ الحروب الفينقية الثلاثة التي نشبت بين قرطاجة ورومية. ففي رواية فولييو عن كيفية قطع هاني بعل لجبال الألب والبيرانيز قصد تشويه هذه الحملة التي لم يسبق لها مثيل ولم تصل إلى عظمتها أيّة محاولة شبيهة بها من قبلها أو بعدها. قال مخطئا الذين يرون في هذا القطع لأعظم جبال في أوروبا عملا عظيما، قال : إنّه سبق لجماعات بشرية أن قطعت جبال الألب،وعنى بالذين عبروا تلك الجبال جماعات متوحشة من الجلالقة أوغيرهم ، وأراد أن يقرن بين انتشار جماعات متوحشة بغير قصد تدفعها في ارتحالها عوامل عمياء أو اضطرار قاهر ، وبين حملة عسكرية مرتبة منظمة في الدماغ من قبل، مهيأة بترتيب ومجهزة بقصد واضح وترتيب للقيام بها مع تقدير لكلّ خطورتها وبقصد، ليس فقط اجتياز هذه الجبال، بل إخضاع العدوّ .

إنّ تصميما عظيما من هذا النوع لا يمكن أن يمثّل بجماعات متوحشة يمكن أن تصعد وتنزل في الجبال،

قوميات

إنّ فرقا عظيما بين هذين.

مع ذلك فلم يجد فليبيو أي فرق ولم يرد أن يجد أي فرق لأنّه قصد من روايته أن يُحقّر كلّ عمل قام من الناحية السورية.

هذا مثل واحد، وهنالك أمثال عديدة من هذا النوع تدلّ على كيفية رمي المدرسة الإقريكية - الرومانية التاريخية إلى تشويه الحقيقة السورية وعدم الإعتراف بأي فضل لها ولا بأيّة قيمة.

كانت الغاية عند سعاده من نقد فلسفة الروايات التاريخية المعادية والمجحفة بحقّ تراثنا وحضارتنا، هو إنصاف التاريخ السوري، من خلال كشف الحقائق التاريخية وتثبيتها على قواعد علمية، لا تقبل الشك، وعلى أساسها تستمدّ النهضة السورية القومية الإجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية وتاريخها الثقافي القومي.

جارى معظم المؤرخين والباحثين والتشكيلات السياسية والطائفية من شعبنا، في تدوين تاريخ سورية، المراجع الأجنبية المعادية، ونسجوا على منوالهم، فكادت من جراء ذلك تضيع هويتنا القومية، إلى أن انبثقت أنوار النهضة السورية القومية الاجتماعية. (راجع ما كتبه سعاده في مقالتي: "صناعة العقائد المزيفة" و"مثالب الذل والخداع") "منذ تلك الساعة نقضنا بالفعل حكم التاريخ وابتدأنا تاريخنا الصحيح، تاريخ الحرية والواجب والنظام والقوة، تاريخ الحزب السوري القومي الإجتماعي، تاريخ الأمة السورية الحقيقي " (6) .

في الشرح يقول سعادة:
منذ تلك الساعة نقضنا بالفعل حكم التاريخ يعني أنّنا بارتباطنا في وحدة العقيدة قد عكسنا قول التاريخ فينا، أنّنا جماعة لا تربطها رابطة، لا تكوّن شخصية، لا تكون مجتمعا موحد الحياة، بل جماعة أو جماعات من البشر متنافرة متباينة متعايشة، ليس لها إرادة، لا تعمل ما تريدن، بل ما يفرض عليها من المجتمعات الخارجية الفاهمة التي تستخدم مجموعنا وسيلة لبلوغ أغراضها وغاياتها هي "
"أعود فأقول إنّ هذا القوة النظامية ستغير وجه التاريخ في الشرق الأدنى. وقد شاهد أجدادنا الفاتحين ومشوا على بقاياهم، أما نحن فسنضع حدّا للفتوحات " (7).

ورأى سعاده أنّ الأمة التي تحقّق فيها الوعي للحقائق الأساسية، هي وحدها القادرة على تكوين خط الاتجاه التاريخي، وقد وضع نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي لصون النهضة القومية الاجتماعية التي ستغيّر وجه التاريخ (8)

يتبع

الهوامش
1- سعادة: الأعمال الكاملة، ج1، ص398.
2-سعادة: نشؤ الأمم، الفصل الثالث.
3-سعادة: الأعمال الكاملة، ج1، ص46.
4-سعادة: المرجع السابق، ص ص402.
5-سعادة: نفس المرجع، ص 106.
6-و7 و8 سعادة: راجع المحاضرة الثانية.

قوميات

دراسة حول دستور الحزب القومي - الجزء الأول

المحامي جوزف السبعلي

مقدمة: وضع أنطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي نصوص دستور الحزب في 21 تشرين الثاني العام 1934 تنقيحه عام 1941، في المادة الخامسة منه، حدد سعادة الصيغة التنظيمية للحزب بأنه «حزب مركزي تسلسلي».

يؤكّد سعادة في رسالة وجهها الى أحد أعضاء الحزب وليم بحليس بتاريخ 28 آب 1941 منشورة في الآثار الكاملة الجزء 8 صفحة 192 ما يلي:

«يمكنك أن تطلع السيدّ المر على الدستور وليس على المراسيم الدستورية المدموجة فيه فيرى Hان امتياز الحكم الفردي في الحزب هو فقط لصاحب الرسالة ومؤسس القضية وليس نظاماً أساسياً دائماً والاتجاه الديمقراطي في نظامه صريح ولا يرفضه عقل صحيح».
يتضح من هذه الرسالة ان الحزب مركزي وان امتياز الحكم الفردي هو للزعيم صاحب الرسالة ومؤسس القضية، اما بعده فتطبق الديمقراطية، وبالتالي يكون الزعيم قد اختار نظرية المركزية الديمقراطية كأساس للنظام الدستوري في الحزب السوري القومي الاجتماعي. وقد طبق هذه النظرية في كافة مواد دستور الحزب ومراسيمه الدستورية وفي كافة تعاليمه. أما بعد استشهاده فطبقت نظرية اخرى هي نظرية فصل السلطات ولازالت مطبقة لغاية تاريخه، وكان لها انعكاسات سيئة على مسيرة الحزب ولغاية تاريخه. فما معنى المركزية وما معنى الديمقراطية المركزية وكيف طبقت في الدستور الذي وضعه سعادة ثم كيف دخلت نظرية فصل السلطات الى دستور الحزب وما هي مساوئها.

قوميات

الفقرة الاولى: ماهية المركزية والديمقراطية \

أولاً: ماهية المركزية
تعني المركزية وجود مركز قرار واحد يكفل وحدة الإرادة والنهج ويشكل المرجع الاعلى وتتركز فيه كافة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ويمكن ان يكون هذا المرجع فرداً ام جماعة. والمركزية يمكن ان تكون مركزية مطلقة ومركزية تسلسلية وفي المركزية المطلقة يوجد مرجع واحد مطلق الصلاحية وفي المركزية التسلسلية يوجد مرجع أعلى ومراجع دنيا وأن المرجع الأعلى هو صاحب الصلاحية القانونية الأصلية في اتخاذ القرار وفي توجيه المراجع الدنيا وله حق ابطال وتعديل قراراتها كما وله الحق بتفويض صلاحياته الى مرجع أدنى واستعادتها ساعة يشاء ويرغب.

ثانياً: ماهية الديمقراطية: ان الديمقراطية في التنظيم المركزي الديمقراطي تتمثل في الأسس التالية:

أ.احترام القرارات الحزبية وإطاعتها وتنفيذها
ب.ممارسة الأعضاء حقهم في إبداء الرأي والمناقشة وتقديم الاقتراحات وممارسة النقد والنقد الذاتي.
ج.تكون القيادة جماعية وتلتزم الأقلية بالخضوع الى قرار الأكثرية والأكثرية باحترام آراء الأقليةّ.
د.حق الأفراد الذين ينتمون الى التنظيم المركزي الديمقراطي في انتخاب قياداتهم.

ان نظرية المركزية الديمقراطية هي نظرية حديثة تبلورت في الربع الأول من القرن العشرين وقد اخذت بها الكثير من الاحزاب الثورية في العالم والحزب السوري القومي الاجتماعي من أوائل الأحزاب التي اخذت بهذه النظرية. وقد اعتمدها سعادة بكل صراحة ووضوح في دستور الحزب الذي وضعه في عام 1934. والجدير ذكره أن الغالبية الساحقة من الأحزاب الثورية والنقابات والجمعيات في العالم العربي والعالم تطبق نظرية المركزية الديمقراطية بصيغ وأشكال متعددة طبقاً لمفاهيم كل تنظيم، ومبادئه، وقناعات قياداته، وأعضائه.
إن كيفية المواءمة بين المركزية والديمقراطية يميز التنظيمات عن بعضها البعض ويحدد مدى تطبيق الديمقراطية في صفوفها.

ان التطبيق الصارم للمركزية على حساب الديمقراطية يمكن إذا تفاقم ان يؤدي الى الغاء الديمقراطية وتحكم فرد او مجموعة افراد بالتنظيم والهيمنة عليه، كما ان تغليب الديمقراطية على المركزية يمكن أن يؤدي الى الإنفلاش وضياع الإرادة الواحدة والنهج الواحد للتنظيم.

الفقرة الثانية: كيفية تطبيق المركزية والديمقراطية في دستور سعادة:

ان دستور الحزب الذي وضعه سعادة رسم الاتجاه الديمقراطي. وان المرسوم الدستوري عدد أربعة المتعلق بمؤسسة لجان المديريات ومجالس المنفذيات ثبت الديمقراطية في الحزب عبر انتخاب القيادة من قبل القاعدة الحزبية طبقاً لما سنوضحه.

قوميات

أولًا: المركزية بحكم فردي

طبـق الزعيـم سـعادة النظـام المركـزي بحكـم فـردي فـي حياتـه فهـو « قائـد قواتـه الاعلـى ومصـدر السـلطتين التشـريعية والتنفيذيـة » واعتبـر ان الحكـم الفـردي هـو امتيـاز لـه باعتبـاره « صاحـب الرسـالة ومؤسـس القضيـة »، لكنـه لـم يمـارس هـذه السـلطة بالقـوة او عنـوة او بالهيمنـة بـل بموافقـة وارادة كل عضـو فـي الحـزب بحيـث ان كل فـرد يرغـب ان ينتمـي الـى الحـزب عليـه ان يـؤدي قسـماً نصّـت عليـه المـادة التاسـعة مـن الدسـتور ورد فيـه « وأؤيـد زعيمـه وسـلطته »اي ان كل مـن ينتمـي الـى الحـزب يرتضـي ان يعبـر الزعيـم عـن ارادتـه وبذلـك يكـون الزعيـم المعبـر عـن وحـدة ارادة القومييـن جميعـاً ووحـدة نهجهـم. وفـي هـذا يختلـف سـعادة عـن الكثيـر مـن التنظيمـات التـي تعتمـد النظـام المركـزي حيـث عنـد وصـول فـرد او أفـراد الـى القيـادة فـي التنظيـم يهيمنـون عنـوة وبالقـوة عليـه ويمارسـون حكـم الفـرد او أوليغارشـية المجموعـة.

ثانياً: الديمقراطية في دستور سعادة

طبق سعادة أسس الديمقراطية المحدّدة أعلاه تبعا لما يلي:

1.احترام القرارات الحزبية وإطاعتها وتنفيذها:

كل عضو ينتمي الى الحزب عليه ان يؤدي قسماً نصّت عليه المادة التاسعة من الدستور ورد فيه «..... وان احترم قرارات الحزب وأطيعها وان انفذ جميع ما يعهد به الي بكل أمانة ودقة ..... »

2.ممارسة اعضاء الحزب حقهم في إبداء الرأي والمناقشة:

نصّت المادة الثامنة من الدستور: «لكل عضو في الحزب حق إبداء الرأي في الاجتماعات النظامية... وله حق إبداء الرأي لأي مرجع أعلى او للزعيم في كل ما يتعلق بشؤون الحزب الإدارية.... وله حق إبداء الرأي في خطط الحزب السياسية والاقتصادية للمراجع والهيئات المختصة رأساً وله حق الاتصال كتابة او شخصي اً بالمراجع العليا والزعيم».

يتبع . . .

فلسطين

رسالة الاتحاد العمالي في اونتاريو/ كندا إلى رئيس جامعة تورنتو.

- موقف تضامني مشرّف مع الحراك الجامعي لإدانة حملة الإبادة في غزّة.

فارس بدر

يمثّل الإتحاد العمالي في مقاطعة أونتاريو أربعة وخمسين نقابة تبلغ عضويتها ما يقارب المليون عامل، حيث أكّدت الرسالة على الموقف التضامني الداعم للطلاب في اعتصامهم ومطالبهم التي تؤكد على ضرورة التزام إدارة الجامعة بحملة المقاطعة والعقوبات ضد كيان الاحتلال الصهيوني، ومؤسساته التربوية ،والجامعية والأكاديمية.

في هذا السياق أكدّت الرسالة على حق الطلاب في الإضراب السلمي والاعتصام داخل الحرم الجامعي والتضامن المطلق في دعوتهم إلى وقف إطلاق النار في غزّة، وإلى وقف فوري لتعامل الشركات المتواطئة في استثماراتها مع الاحتلال الإسرائيلي.

كذلك أدانت الرسالة موقف إدارة الجامعة في طلبها من المعتصمين إخلاء الحرم الجامعي تحت طائلة المسؤولية القانونية، أو في دعوتها لشرطة المدينة من أجل إنهاء الاعتصام بالقوّة.

فلسطين

وقـد أشـارت الرسـالة إلـى الموقـف التضامنـي للنقابـات العماليـة مـع جامعـة كاليفورنيـا، مؤكـدّةً علـى أهميـة الحريّـات الأكاديميـة فـي حريّـة الأبحـاث والتعبيـر عـن الـرأي وضـرورة حمايتهـا مـن أي شـكل مـن أشـكال القمـع.

وانسـجاماً مـع مضمـون الرسـالة شـاركت اليـوم (نهـار الإثنيـن) مجموعـات تمثّـل النقابـات العماليـة فـي الاعتصـام داخـل الحـرم الجامعـي الـذي ينفـذّه الطـلاب، خاصـةً وأنّ المفاوضـات مـع ممثلـي الطـلاب حـول مطالبهـم لـم تتوصّـل إلـى النتائـج المرجـوّة.

هـذا وتشـهد الجامعـات فـي عـدد كبيـر مـن البلـدان الأوروبيـة والولايـات الأميركيـة تحـرّكات واسـعة النطـاق شـبيهة بالحـراك الجامعـي والأكاديمـي التـي عرفتـه بيـن العامـي 1968 و1970مـن أجـل وقـف التدخـل العسـكري فـي فيتنـام، حيـث أدّى هـذا الحـراك إلـى انسـحاب القـوات الأميركيـة مـن فيتنـام بعـد احتلالهـا لمـدّة ١٨ عامـاً وبعـد سـقوط سـايغون فـي قبضـة الجيـش الفيتنامـي الشـمالي.

فـي هـذا الإطـار، ينكشـف يومـاً بعـد يـوم الوجـه القبيـح للاحتـلال الإسـرائيلي وحجـم الجرائـم المروّعـة التـي يرتكبهـا فـي قطـاع غـزّة قتـلًا وتدميـراً وتجويعـاً وإبـادة للشـعب الفلسـطيني الـذي لا ذنـب لـه سـوى وجـوده وتعلّقـه بأرضـه ووطنـه، وكذلـك الجرائـم اليوميـة التـي يرتكبهـا المسـتوطنون فـي الضفـة الغربيـة ومخيماتهـا عبـر عمليـات الإخـلاء والتدميـر والتهجيـر.

مـا تشـهده غـزّة اليـوم لـم تعرفـه البشـرية بعـد الحربيـن العالميتيـن، ومـا يعانـي منـه الفلسـطينيون فـي أرضهـم التاريخيـة يعصـى علـى الوصـف.
غيـر أنّ ملحمـة صمـود غـزّة بمقاتليهـا ونسـائها وأطفالهـا ،سيشـكّل منعطفـاً نوعيّـاً فـي تاريـخ هـذا الصـراع الـذي تكتـب سـطوره المقاومـة علـى كل الجبهـات بدمائهـا وتضحياتهـا.

فلسطين

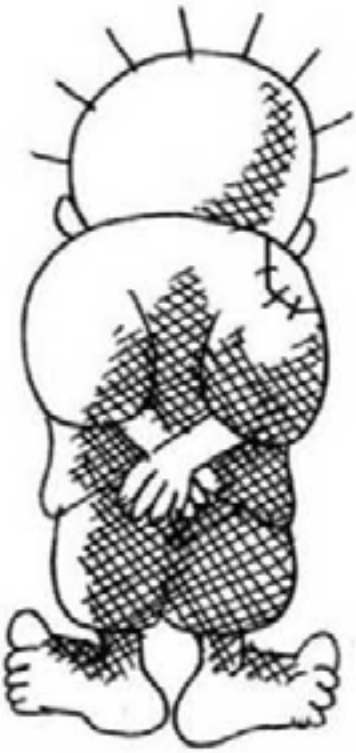

من لاجئ فلسطيني يروي وجعه

فؤاد شريدي

انا لاجئ من وطن محتل ومصادر، ومن احتل أرضي يحاول مصادرة وجهي وهويتي وإنسانيتي، لقد كان لزاماً عليّ أن أمشي وأنا أجرّ صليب النكبة، نكبة أمتي وشعبي الفلسطيني، على طريق مفروشة بالجمر والشوك، أمشي وأمشي يراودني شعور أن جيلًا فلسطينياً سيولد من رماد جسدي الذي احترق بجمر العذاب والقهر والوجع، سيولد من جراحي التي نزفت، وما زالت تنزف حتى كتابة هذه السطور. ورغم الجمر فأنا ما زلت مشتعلًا، ورغم الشوك فجراحي لم تندمل، وأنا ما زلت انزف، انني احترق ولكنني لم أتحول إلى رماد، وإنسانيتي لم تنطفئ، ورغم الشوك، ورغم النزف، فان قلبي ما زال ينبض بالحياة، وأنا أؤمن، ايماني بالله، ايماني بالحياة، ايماني بأمتي، بان العالم سيشهد أطفالًا من فلسطين، يولدون من دمهم ومن غبار الجنازات، ومن صقيع المنافي والشتات، وسيقولون للعدو الصهيوني المحتل: قد تحاصروننا بألف جدار وجدار، ورغم الحصار، ورغم الجدار، لن تبيدوننا، ولن نموت بصمت خلف الأسوار، وسنظل نقاتل ونستشهد، حتى نرفع على تخوم القدس راية الانتصار، وستندحرون وترحلون عن أرض فلسطين، خائبين أذلاء يا أحفاد قتلة الأنبياء والقديسين.

لقد اختلقت الحركة الصهيونية قصة المحرقة اليهودية التي تدّعي ان القائد النازي هتلر قام بها، وقد استغل الصهاينة هذه المحرقة المزعومة والتي تم توظيفها ليحصلوا من العالم على سمة دخول إلى أرض فلسطين لاغتصابها، ولكي يبتزوا العديد من الدول والشعوب، ويحصلوا على المال ليمارسوا جريمتهم النكراء، وليرتكبوا محرقة تفوق بفظاعتها محرقتهم المزعومة بحق شعب مسالم بريء.

فلسطين

المفكر الفرنسي روجيه جارودي فضح الأكاذيب والأباطيل الصهيونية حول قصة المحرقة، ومن أهم تلك الأكاذيب التي فضحها جارودي هي أن الحركة الصهيونية تدّعي أن هتلر قتل ستة ملايين من اليهود في المانيا، بينما لم يكن عدد اليهود في كل أوروبا يومها يتجاوز الثلاثة ملايين نسمة!
المحرقة اليهودية هي حقاً أكذوبة هذا العصر وكل العصور، استغلها الصهاينة ليرتكبوا أبشع جريمة في التاريخ الإنساني، وليقتلعوا الشعب الفلسطيني من أرضه، ويحولوه إلى طوابير من اللاجئين! رموه في خيام أرادوها ان تكون زوارق موت تبحر في المجهول، وظنوا، بل توهموا، أن فلسطين ستموت وتندثر مع موت الجيل الذي عايش النكبة الفلسطينية عام 1948، ولكن وهمهم تبدد، ورهانهم سقط، عندما تبين لهم أن الجيل الفلسطيني الذي ولد في المنفى لهو أشد تعلقاً بأرض فلسطين، أن الشبان الذين امتشقوا السلاح والأطفال الذين حملوا الحجارة لمقاومتهم هم من الجيل الذي ولد في مخيمات الشتات.

بعد مرور ما يزيد على ستين عاماً أدرك الفلسطينيون حكمة مهمة جداً، أدركوا أن صراخ الحمل واستغاثته لن يحمياه من أنياب الذئب، وأن المفاوضات لن تغيّر الطبيعة العدوانية لهذا الذئب الصهيوني الذي لا يفهم إلا لغة القوة. وأدرك الشعب الفلسطيني أنه عليك أن تقاوم وتقاوم مهما كنت ضعيفاً، وأن جميع الضعفاء في التاريخ انتصروا على الأقوياء الشريرين، وأن دماء الحق انتصرت على سيوف الباطل، وأدرك الفلسطينيون أن القيادة الفلسطينية ارتكبت خطأ تاريخياً عندما ذهبت عام 1993 لتصافح الذئب الصهيوني في أوسلو الذي لن يتنازل عن أرضنا الفلسطينية التي احتلها بالقوة، ستون عاماً والفلسطينيون لم يغيروا وجوههم ولم يغيروا جلودهم، وأن الحق الفلسطيني سينتصر على هذه الطغمة الحاقدة التي جاءت من كل أصقاع الدنيا لتقيم كياناً مصطنعاً على أرض شعب جذوره ضاربة في أعماق أرضه، ووجوده الإنساني والحضاري الذي يعود إلى بداية الحياة على هذه الكرة الأرضية.

امين

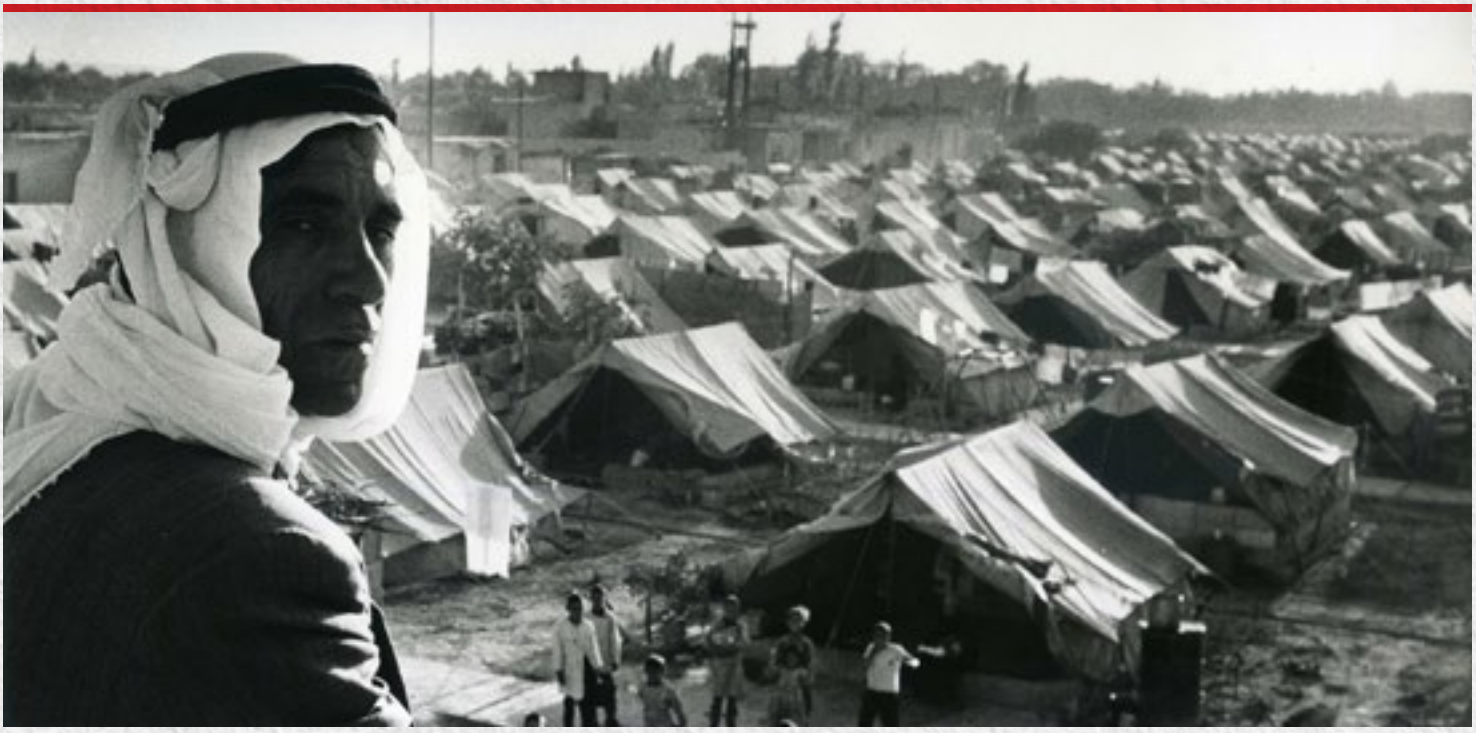

إقتصاد

رحلة النهوض الاقتصادي في لبنان: ما هي أبرز المتطلّبات؟

د. فادي قانصو

مع نهاية العام 2019، شهد لبنان اندلاع أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث، ليدخل الاقتصاد المحلي في نفق الركود التضخّمي الحادّ، ترافق مع انكماشٍ حادّ في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بحدود 65%، أي من 51 مليار دولار في العام 2019 إلى حوالي 18 مليار دولار اليوم، وانهيار غير مسبوق في سعر صرف الليرة اللبنانية بحدود 60 ضعف، من 1,500 ليرة للدولار إلى حوالي 90 ألف ليرة اليوم، وارتفاع ملحوظ في مؤشر أسعار المستهلكين بحدود 55 ضعف منذ نهاية العام 2019 وحتى تاريخه. عليه، من البديهي أن بتبادَر إلى أذهان المحلّلين والمراقبين الكثير من التساؤلات حول مدى قدرة لبنان على تحقيق التعافي الاقتصادي المرجو، وبالتالي ما هي المتطلّبات الأساسية لوضع البلاد على سكة النهوض الاقتصادي الذي طال انتظاره.

في الواقع، إن فرص النهوض في لبنان لا تزال متاحة، ولكنها تتطلّب بطبيعة الحال مساراً إصلاحياً شاقاً وطويلًا، بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية يليه تشكيل حكومة تفعّل عجلة الإصلاحات الهيكلية الضرورية الكفيلة بتعزيز عامل الثقة بشكل عام، مع ما يمثّل ذلك من حجر أساس لاستعادة إنتاجية المؤسسات اللبنانية من جهة، كما ويتطلّب انحساراً تدريجياً للعوامل الإقليمية المعاكسة من جهة أخرى، كي يتحقّق الانفراج الاقتصادي المنشود الذي يحتاج باختصار إلى توافر عدد من العناصر المترابطة لضمان نجاحه.

من هنا، يتعيّن مواجهة عدد من الملفات الاقتصادية بشكل فوري وسريع مع طرح برنامج إنقاذ وطني وصياغة خطة اقتصادية شاملة للمدى المتوسط، مع رؤية مشتركة للخسائر المالية المحققة والمرتقبة وتوزيعاً عادلًا ومنصفاً بين جميع العملاء الاقتصاديين مع إجراءات إصلاحية جريئة، انطلاقاً من احتياطيات أجنبية بحدود 10 مليار دولار وذهب بقيمة 21 مليار دولار ومساعدات مالية يمكن أن تتأتّى كلّما تعززت الثقة في الواقع اللبناني، على أن تبدأ الإجراءات الإصلاحية على ثلاث محاور أساسية:

إقتصاد

أولًا، إصلاح القطاع المالي، لاسيما المصرفي وإعادة هيكلته، نظراً إلى أن وجود قطاع مالي ومصرفي موثوق به يعدّ مفتاحاً أساسياً لإعادة ربط لبنان مع الأسواق المالية العالمية. كما وأن وجود قطاع مصرفي أصغر وأمتن من شأنه أن يعزّز الانتاجية وفعالية التكلفة. إضافةً إلى ذلك، فإن سلامة القطاع المصرفي لها تأثير على المخاطر السيادية وبالتالي على أي تصنيف سيادي محتمل للبنان. وبالتالي فإن إصلاح النظام المصرفي من شأنه أن يحصّن الإطار الماكرو اقتصادي والمالي للبلاد. من هنا، جاءت خطة التعافي التي تعتزم إعادة هيكلة القطاع المصرفي عبر تقييم الخسائر وبنية الودائع لكل بنك وذلك لأكبر 14 بنكاً، وعبر ضخ رأس مال جديد في البنوك القابلة للاستمرار. أما على مستوى الإطار التنظيمي، فالمطلوب أولًا وقبل كل شيء توحيد إجراءات ضبط حركة الأموال بموجب مشروع قانون كابيتال كونترول من أجل ضمان معاملة عادلة ومنصفة لجميع الزبائن والحدّ من المخاطر القانونية إزاء القطاع المصرفي، في موازاة ورشة إصلاحات على صعيد عدد من التشريعات المصرفية التي تعدّ أمراً ضرورياً، ناهيك عن ضرورة أن يكون لدى السلطات العامة والنظام المالي رؤية مشتركة للخسائر المالية المحققة والتي تقارب 60 مليار دولار. بعد ذلك، ينبغي أن يتحوّل التركيز إلى المطالبة باسترداد جزء من تلك الخسائر وتوزيع الباقي على كافة العملاء الاقتصاديين بطريقة عادلة ومنصفة.

في الواقع، ما حصل مؤخراً لناحية إصدار ميزانيات مصرفية بسعر صرف يوازي سعر صرف السوق الموازية، يُعدّ تطوراً هاماً ومنعطفاً أساسياً على المستوى المالي في لبنان وتحديداً المصرفي. ولكن لا بدّ من الإشارة هنا إلى أن إصدار ميزانيات مصرفية بسعر صرف موحّد، أي 89,500 ليرة للدولار، يشكّل تحدياً أساسياً للقطاع المصرفي، إذ أنه سيعكس الصورة الحقيقية والواقعية لوضعية المصارف على صعيد ماليتها وحجم رساميلها وسيولتها وملاءتها بشكل عام، لاسيما وأنه سيترافق بطبيعة الحال مع تراجع كبير في قيمة رساميل المصارف وفي نسب ملاءتها، عملياً، لتتبخّر دفترياً، بعدما فقدتها نظرياً منذ اندلاع الأزمة في نهاية العام 2020. مع الإشارة إلى أن التأثير السلبي سيطال نسبة كفاية رأس المال لدى المصارف، أي النسبة التي تحدّد مدى قدرة المصرف على تحمّل المخاطر الجمّة مثل مخاطر الائتمان، والمخاطر التشغيلية وغيرها، والتي من شأنها أن تحمي المصرف والمودعين والمقرضين وبالتالي الحفاظ على الثقة في النظام المصرفي. ما سيتحدّد بالتالي من هي المصارف القادرة على إعادة الرسملة والاستمرار ومن هي المصارف التي لن تقوى على الاستمرار والخروج من السوق.

ثانياً، تصحيح الاختلالات القائمة على صعيد المالية العامة والتي تعتبر من أبرز عناصر الهشاشة الاقتصادية في لبنان، وذلك من خلال عدد من التدابير التي يجب أن تتمحور بشكل خاص حول تقشف جدّي في الإنفاق العام من خلال تخفيض النفقات غير الثابتة (أي النفقات خارج الأجور والرواتب والتحويلات لمؤسسة كهرباء لبنان)، وذلك بالتوازي مع تعزيز تعبئة الموارد من خلال تحسين الجباية عبر مكافحة التهرب الضريبي، هذا بالإضافة إلى إصلاح قطاع الكهرباء عبر بناء محطات الطاقة اللازمة وتقليص الخسائر التقنية وغير التقنية. إذ لا يمكن للبنان أن يحافظ على استقراره النقدي والمالي مع نسبة مديونية ضمن أعلى ثلاث نسب في العالم، لاسيما وأن النموذج القائم حول تمويل العجز المالي العام عن طريق نمو الودائع لم يعد قابلًا للاستدامة. أضف إلى ذلك، هنالك مجال لخصخصة بعض المؤسسات العامة عن طريق عقود البناء والتشغيل والنقل، مثل قطاع الاتصالات وطيران الشرق الأوسط وكازينو لبنان بما يدرّ بضع مليارات من الدولارات على الخزينة، ما من شأنه أن يؤدي إلى اقتطاع جزئي في مخزون الدين العام بالعملات الأجنبية. كما وينبغي إقرار موازنات عامة تتضمّن خطة ورؤية اقتصادية واضحة، لا تعتمد فقط على الزيادات الضريبية، وتخصّص بطبيعة الحال نفقات

إقتصاد

استثمارية أكبر في سبيل تحفيز النمو الخاص الذي يكمن في تحفيز الاستثمارات الخاصة المرتبط بتحسين بيئة الأعمال، من خلال تخفيض التكاليف التشغيلية وتحسين سهولة مزاولة الأعمال، والانتقال من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد المنتج.
ثالثاً، تصحيح الاختلالات على صعيد القطاع الخارجي لتحقيق توازن ضروري في ميزان المدفوعات من خلال تحفيز التدفقات المالية الوافدة وخفض الواردات وتعزيز الصادرات. المطلوب هنا قوننة حركة الرساميل الخارجية من خلال إصدار قانون تشريعي يضبط حركة الرساميل ويتضمن وضع قائمة بالتحويلات الطارئة مع تحديد سقوف عليها، فرض قيود على استيراد السلع التي لها بدائل محلية الصنع، تسهيل تمويل استيراد المواد الأولية للإنتاج المحلي، بالإضافة إلى فرض قيود على التحويلات الخارجية للعمال الأجانب العاملين في لبنان. في موازاة ذلك، من الضروري اتخاذ تدابير لتعزيز الإنتاج المحلي على حساب الواردات من خلال تحفيز السلع الموجهة نحو التصدير والسلع البديلة للاستيراد للحدّ من العجز التجاري القائم. في هذا السياق، من المهم تحسين وتوسيع نطاق البرامج القائمة لدعم الصادرات، واستحداث برامج تحفيزية جديدة لتشجيع الإنتاج المحلي، تنطوي على رفعٍ للرسوم الجمركية لحماية المنتجات المحلية، تأمين حوافز ضريبية للمنتجين المحليين، دعم أكبر قدر ممكن من عملية استيراد المواد الأولية، ناهيك عن ترويج الإنتاج المحلي في الخارج مع التركيز على المنتجات ذات القيمة المضافة العالية.

في الختام، لا بدّ من الإشارة إلى أن ما تحقق حتى الساعة من خطوات يبقى غير كافٍ بطبيعة الحال، وقد اقتصرت هذه الخطوات فقط على إقرار موازنة عامة وإقرار قانونٍ السرية المصرفية والمباشرة بالتدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان. في حين أن ما حصل مؤخراً لناحية إصدار ميزانيات مصرفية بسعر صرف يوازي سعر صرف السوق الموازية، هو تطوّر مهم على طريق توحيد أسعار الصرف المتعددة التي كانت من الأسباب الرئيسية في الفوضى العارمة في سوق القطع والتي ساهمت بشكل كبير في انهيار سعر صرف العملة المحلية منذ العام 2019.
عليه، كل التوقعات تشير إلى أن سيناريو المباشرة في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية اليوم من شأنه أن يساهم في خروج لبنان من فخ الركود التضخمي في غضون ثلاث سنوات، أي بحلول العام 2027، على أقل تقدير، إذ من الممكن أن يصل الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي 28 مليار في العام 2027، وذلك من حوالي 18 مليار دولار في العام 2023، مع تسجيل نمو اقتصادي إيجابي بحدود 3.5% في المتوسط بين عامي 2025 و2027. في حين أن نسبة التضخم التي سجلت متوسط قدره 221% في العام 2023، من المتوقع أن تبلغ 12% في العام 2027 وفق هذا السيناريو الإيجابي. أما نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي والتي تجاوزت نسبة 280% في العام 2022، فمن المتوقع أن تصل إلى حدود 80% من الناتج بحلول العام 2027، في حين أن استقرار سعر صرف الليرة مقابل الدولار سيكون أكثر استدامة في ظلّ هذا السيناريو، دون تغييرات تُذكر.

ثقافة

إعلان نتائج جائزة أنطون سعادة الأدبية في دورتها الثالثة

أعلنت عمّدة الثقافة في الحزب السّوري القومي الاجتماعي نتائج جائزة أنطون سعاده في دورتها الثالثة في أوتيل سيرنادا بيروت ، بحضور رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التلّ، أعضاء المجلس الأعلى ومجلس العمد والمكتب السياسي، وعدد من الأمناء، وحشد من القوميين الاجتماعيين والأصدقاء.

في كلمة لعميدة الثقافة والفنون الجميلة الدكتورة فاتن المر قالت :
ليس بعد الليل إلا فجر مجد يتسامى... عبارة من نشيد وصلنا من عمق موروثنا المقاوم وقد رددناه في أشد الليالي ظلمةً، وصمدنا حتى عبرت، وانبلج فجر جديد.
في بلادنا عقيدة تعود إلى تاريخنا القديم تروي قصة الموت والقيامة، تراقب تعاقب الفصول وتدرك أن زمن الياس والقحط يتبعه تجدد النسغ، يسري في الأغصان حتى تدب فيها الحياة. هذا ما نؤمن به وهذا واقع سيتحقق، ستحققه قوافل الفداء، وعزائم مقاتلين ينبت الزهر حيث يدوسون، جبابرة قادمين من زمن الأساطير يرهبون العدو بقوتهم النفسية وعمق إيمانهم بقضيتهم، سيحققه مؤمنون يلتفون حول المقاومة ويحمونها من غدر الغادرين، سيحققه مفكرون يدرسون ويحللون، وسيحققه أدباء وفنانون اختاروا صناعة الجمال الناطق بالحق والخير، على صعوبة الظروف التي تمر بها الحياة الثقافية في عالمنا العربي.
ليس بعد ليل غزة إلا فجر مجد يتسامى فوق الجراح يمزق ظلام الاحتلال ويجترح غداً يسطع بأنوار الحرية.
وتابعت "للسنة الثالثة على التوالي، تفتح جائزة أنطون سعاده الأدبية منفذاً تعبر منه بعض أعمال

ثقافة

المبدعين الشباب إلى النور، للسنة الثالثة على التوالي يعمل عدد من المتطوعين بجدية وحرفية بالغتين على التنظيم وقراءة الأعمال المرسلة على

ثلاث مراحل، ساعين إلى ايصال الأعمال المستحقة إلى الفوز. إلى كل الذين ساهموا، عملياً ومادياً، في إنجاح الجائزة في دورتها الثالثة أقول: أنتم مقاومون بامتياز، وقفتم في وجه السلبية والقنوط اللذين يتهددان المثقفين في زمن الحروب وخضتم حرباً من نوع آخر، حرباً لا تقل أهميتها عن العمل العسكري، فهي تسهم في ضخ الحياة في المجتمع المهدد بشتى أنواع الأمراض كالتفكك والتصحر والخمول الفكري والنفسي...“
وختمت ”لقد لبيتم نداء سعاده الذي أولى الأدب والفن اهتماماً خاصاً ورأى فيهما مقياس ارتقاء الأمم وسبب حصول حياة أجمل فيها. أخبرنا أننا أبناء النور وقال: ”ليس لابناء النور صديق بين أبناء الظلمة... إن النور والظلمة لا يلتقيان ولا يجتمعان. فإما خلود مبارك في رحاب النور وإما خلود ملعون في سراديب الظلام. لا تتنازلوا عن الصراع و لا تمارسوا إلا البطولة التي تضع حداً للعدوان و تقضي على المعتدين“.
فليشع هذا النور طارداً جنود الباطل وليعل صوتنا ليعانق صوت كل حر في هذا العالم وليعلن أننا جند لتحيا أمتنا الجريحة وليصل إلى غزة الجرح والبطولة وليخبر أهلها أنهم لا يغيبون عن فكرنا ومشاعرنا وأننا في كل ما نقوم به نهدي جهدنا وأملنا وحبنا إلى أفئدتهم علنا ننجح في أن نمسح عنها بعض الألم.“

وتحدثت الفنانة الاردنية جولييت عوّاد عن الفن الملتزم والقضية الفلسطينية و العودة ومواجهة التطبيع والابادة الجارية في غزة وصمت العالم وعن أهمية فكر انطون سعاده، وأشارت الى وجع امهات غزة والتخاذل العربي مؤكدة موقفها من عدم التزامها باتفاقية «سايكس ـ بيكو»
وختمت بقراءة رسالة من مشروع رسائل من غزة ونص شعري .... وللمناسبة قدم الشاعر الدكتور كميل حماده قصيدة شعرية تحاكي الوطن والارض، ثم كانت فقرة غنائية فنية وطنية للرفيقة مريم رستم.

ثم قلدت عميدة الثّقافة الدكتورة فاتن المر بأسم رئيس الحزب الامين ربيع بنات وسام الصداقة الى الاستاذ سليمان بختي ناشر دار نلسن

وفي الختام تمّ إعلان الفائزين بجائزة أنطون سعاده الأدبية في دورتها الثانية من قبل عميدة الثّقافة عن :
فئة الرواية وقاص الصادق الشفيع من السودان
فئة الديوان الشعري زيد صالح احمد من العراق
فئة المسرح رؤى عصام عبد الله رزمق من فلسطين
فئة النص الأدبي عن أنطون سعاده محمد ماجد صوّان من فلسطين
فئة القلم الواعد عمر أسعد الإبراهيمي من الشام

ثقافة

ثقافة

شعر

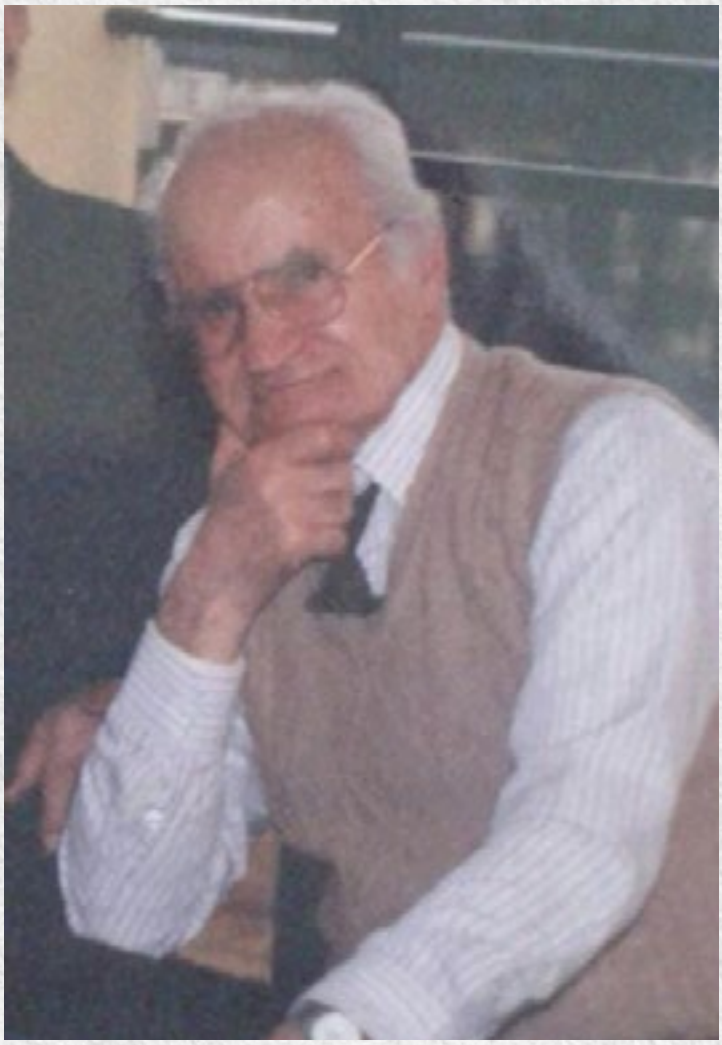

الشاعر إميل رقّول

إلى النصر يا أمتي سيري
فإيمان الجنود
بأرض الجدود
يخلق الفداء
إلى النصر يا أمتي سيري
وظللي كل الوجود
بشمل البنود
وانشدي الإباء
أبيت الممات فكنا الأباة
طلبت الحياة ونحن الحماة
فكنا جميعا شبابا ربيعا
نموت فداء الحياة
إلى النصر يا أمتي سيري
وحطمي ذل القيود
بعزم اليدين
لعزة البقاء
إلى النصر يا أمتي

مانسي العرزال

ما نسي العرزال طلّات القمر بين الغيوم
ما نسي العرزال بسماتك
باقي على وراقو أثر منها ورسوم
بعدها الأزهار تهمس للندى للطيب
يا طول غيبات الحبيب
روحك دني آمال
تحيينا
وهالروح ما نسينا
ولا نسي العرزال

شعر

ناداك عبير زهورنا

ناداك عبير زهورنا في الصّبح مع الأنسام
وعلت أنغام طيورنا تترنّم مع بالأنغام

عمرٌ يمضي و قلوبنا فيها طيبٌ و رجاء
ومعا نمضي ودروبنا تنساب شذىً و غناء

نحن الألحان، فلم الكتمان، مالك حيران ، في وجهك بعض كلام

خفقت بشذاك ضلوعنا يا حبٌّ من الأشواق
وزهت بالنور ربوعنا وصفا كاس العشّاق

زاد الولهان، عند الحرمان، فلم الكتمان، من غيرك للإلهام

درب الوادي

أوف با درب الوادي ، آه ما أحلاكي
ضحكتي بشفاف الريحان لما شفتينا

أوف يا درب الوادي، آه ما نسيناكي
ولا نسينا غناني الغدران الحلوة تلاقينا

نحنا و البلبل و النسمات عليكي تسابقنا
نحنا و الأسمر بالوردات ياما تراشقنا

أوف با درب الوادي، آه ناجيناكي
يا ريت الماضي الولهان فيك يناجبنا.

شعر

نبذة عن حياته:

الشـاعر إميـل رفـول مـن مواليـد 1920 مشـغرة، البقـاع الغربـي. انتمـى الـى الحـزب السـوري القومـي الإجتماعـي في مطلـع الاربعينـات، شـارك في الثـورة القوميـة الاجتماعيـة الاولـى 1949 وسـجن لمـدة سـت سـنوات، كان مصارعـاً في سـبيل الحـزب والقضيـة، وعبـر عـن التزامـه بقيـم النهضـة في أصعـب ظـروف النضـال، وكان مدرّسـاً ومربيـاً لمـدة 45 عامـاً.
تحمّـل مسـؤوليات: منفـذ عـام منفذيـة البقـاع الغربـي ووكيـل عميـد الاذاعـة والاعـلام، بالاضافـة الـى مسـؤوليات اخـرى.

أصدر الأمين إميل رفول المؤلفين التاليين:
" أفكار لا تموت": نصوص أدبية، باتت تدرّس في المدارس.
" الطريق الى الإعراب": تطرّق فيه الى قواعد الإعراب والى الأخطاء الشائعة.

كتب الشعر أيضاً وله قصائد عديدة لم تنشر، لحّن بعضها حليم الرومي، توفيق الباشا، وزكي ناصيف.
عـن مؤلفـه: «الطريـق الـى الإعـراب» قـال الشـاعر سـعيد عقـل في عـدد 3 حزيـران 1973 مـن جريـدة «لسـان الحـال» التالي:

كتـاب إميـل رفـول "الطريـق الـى الإعـراب" ينبغـي وجـوده عنـد كلّ تلميـذ وعلـى طاولـة كلّ كاتـب.. إنـه يبوّبهـا علـى الحـروف الأبجديـة، تلـك الصعوبـات التـي تحفـل بهـا القواعـد، ثمّـة مَـن سـبقه الـى ذلـك لكـن كتابـه أكمـل.

توفي في العام 2001 اثر داء عضال عن عمر ناهز الثمانين عاما .

كلمة فصل

خطاب بايدن واعادة تدوير المبادرات القديمة

سعادة ارشيد

دون اعلان مسبق أعلن البيت الابيض عصر الثلاثاء ان الرئيس بايدن سيلقي خطابا هاما يتعلق بالحرب الدائرة في غزة وهو ما قد حصل، اذ قدم خطة خارطة طريق جديده لإنهاء الحرب وهي كما قال خطة او مقترح (اسرائيلي) ولكنه لا يعبر عن رأي رئيس الحكومة نتنياهو وانما عن توجهات (إسرائيلية) لوزراء وسياسيين (اسرائيليين) مرشحين من قبل أداره بايدن للحلول مكان بنيامين نتنياهو.

يقول بايدن انه قد آن الاوان ليعود الاسرى (الاسرائيليين) الى بيوتهم واسرهم وانه آن الاوان لتنتهي الحرب وان يبدا اليوم الثاني بإعادة الاعمار واعاده بناء القطاع عمرانيا وسياسيا وامنيا من جديد، وقد تضمن المقترح ثلاثة مراحل تبدا الاولى بوقف الاعمال القتالية لستة اسابيع وخروج الجيش الاسرائيلي من المناطق المأهولة وعودة النازحين الى جميع ارجاء القطاع بما في ذلك شماله وتبادل الاسرى المدنيين وزيادة المساعدات الإنسانية، اما المرحلة الثانية فهي تتضمن تبادل كل الاسرى الاحياء بمن فيهم الجنود واطلاق سراح بضع مئات من الاسرى الفلسطينيين و المرحلة الثالثة هي اعادة اعمار غزة دون تفاصيل.

تمثل هذه المبادرة اعادة تدوير للمشاريع السابقة (الاسرائيلية) و الامريكية و المصرية- القطرية، ولكن طرحه في هذا الوقت يخدم مجموعه من المسائل عند الرئيس الامريكي وادارته الديمقراطية الاولى هي في تعزيز فرص بايدن الانتخابية خاصة انه لم يعد يفصلنا عن تشرين الثاني موعد الانتخابات الرئاسية الا بضعة اشهر وهو يرى ان فرصه الضعيفة في الفوز قد تتعزز لا بسبب سياساته بقدر ما هي بسبب مشاكل خصمه الجمهوري القضائية و الفضائحية، وهو بطرحه لهذه المبادرة يريد ان

كلمة فصل

يحقق نقطة مقابل ترامب ويريد ان يبقى داعما (لإسرائيل) وان يحصل على اصوات المترددين في الولايات المتأرجحة في حسم موقفها، و المسالة الثانية هي في الخلاص من الحكومة (الإسرائيلية) الحالية ورموزها المتحالفين مع الحزب الجمهوري لصالح من هم اكثر انسجاما مع الإدارة الديمقراطية خاصة وان نتنياهو يلعب ذات اللعبة ويحاول تقطيع الوقت املا في وصول ترامب من جديد للبيت الابيض، و المسالة الثالثة ان ادارة بايدن ترى في هذا الطرح و قبوله المبدئي ما يساعد في اعادة دوران عجلة التطبيع المتوقفة مؤقتا بسبب الحرب، و هو ما تستعجله السعودية ايضا لإعادة ترتيب المنطقة و التفرغ لمن تراهم اعدائها و اعداء الولايات المتحدة.

في المشروع المطروح ثمة فراغات يبدو انها تركت ليتم تعبئتها من قبل الاطراف اثناء التفاوض والحديث عن التفاصيل، وفور القاء الخطاب اعلنت الدول الغربية وتلك المتحالفة معها و الدائرة في محورها تأييدها ودعمها للخطة فلا يوجد في دكاكين السياسة غيرها، وفي حين جاء كلام الحكومة (الإسرائيلية) متصفا بالعمومية دون الدخول في التفاصيل و تتضن تاييدا ملغوما للخطة ثم ترافق مع تصريحات رئيس الحكومة التي اكد بها ان شروطه لوقف الحرب لم تتغير وانها تبدا من تدمير المقاومة و تحرير الاسرى بالقوة و اعادة تشكيل غزة بشريا و امنيا بما يكفل عدم تكرار ما حدث صبيحة السابع من تشرين اول الماضي، الا انه ترافق مع تصعيد عسكري على جبهات غزة والضفة الغربية ولبنان، اما المقاومة فقد مارست حنكتها وطريقتها بالقول نعم ولكن وهي بذلك تحول دون دخول الكرة في ملعبها لا بل تتلقفها وتعيد رميها من جديد.

تفيد بعض التسريبات الدبلوماسية ان الإدارة الأمريكية قد ادركت انه لا مجال الا التعاطي المباشر مع المقاومة و خاصة حركة حماس، وهي تفضل بالطبع التعاطي مع من تفترض انهم الاكثر اعتدالا و حمائمية في قيادتها، لذلك تم الطلب من القطريين ترتيب لقائهم ،ويجمع ما بين مدير وكاله المخابرات المركزية الأمريكية ويليام بيرنز بقادة من حركة حماس من اولئك المقيمين في قطر بشكل مباشر، ولعل ذلك ادراكا من بيرنز وادارته ان الوسطاء لم يعودوا محل ثقة لدى المقاومة وان بعضهم يحاول التذاكي باستغلال وساطته لتحقيق مكاسب وارباح وان طالت الحرب، وان اطالة امد الحرب يعطيهم هوامش لاستغلال ورقة غزة بما يعزز من استمرار الحاجة لبقائهم.
طرح بايدن لهذه المبادرة ان صح القول انها ذات منشأ (اسرائيلي) مع بعض الحذف والإضافة من قبل الإدارة الأمريكية قد جاء لأنه لا يوجد في تل ابيب زعيم او قائد يستطيع طرحها دون ان يخسر وسط جمهور مجمع على الحرب وان اختلف احيانا على تفصيلاتها واولوياتها.
هل تمثل المبادرة فرصة لإنهاء الحرب؟ هذا ما لا زال بعيدا.

جنين- فلسطين المحتلة